الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

# السرد في رواية " تحت شمس الضحى"

## لـ: إبراهيم نصر الله

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: **نقد أدبي**.

إعداد الطالب:
**إيهاب مغزي بخوش**

تحت اشراف الدكتورة:
**نوال بن صالح**

| أعضاء اللجنة | الرتبة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| محمد الأمين بحري | أستاذ دكتور | رئيسا |
| نوال بن صالح | دكتورة | مشرفا ومقررا |
| حياة معاش | دكتورة | مناقشا |

**السنة الجامعية: 2016 م/ 2017م**

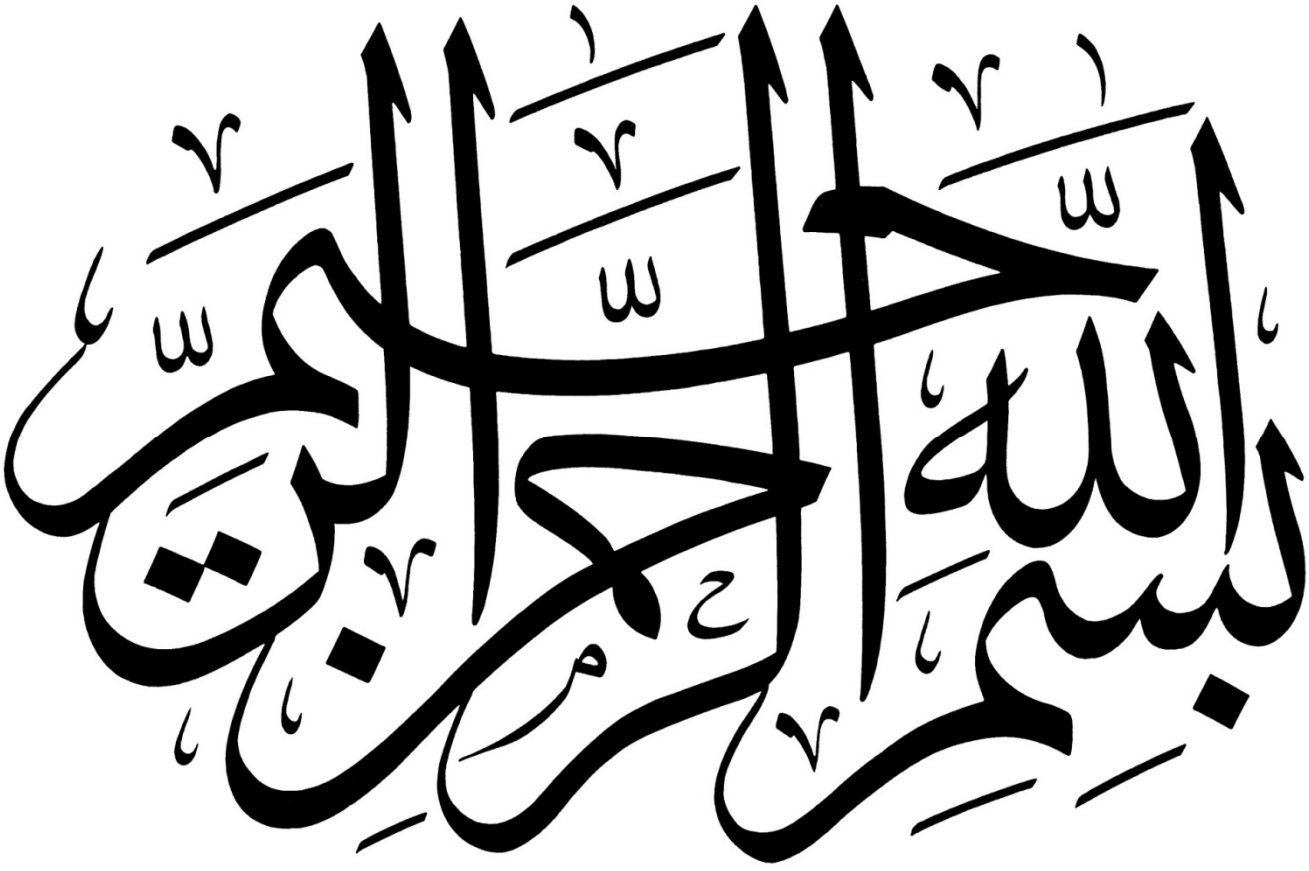
بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

تُعد الرواية من أهم الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية ، إذ نجحت في احتلال المقام الأول في المجال الأدبي المعاصر بوجه عام ، و ذلك راجع لارتباطها الوثيق بالواقع المَعيش ، فهي بمثابة سجل ملؤه شواغل المجتمع و اهتماماته . وتطورت الرواية وفق مراحل لتواكب الحياة المعاصرة في مختلف المجالات ، لتتمكن من أخذ القسط الكبير من اهتمام و تمحيص مختلف الناقدين و الدارسين .

تأثرت الرواية العربية بمراحل تطور لأنها ارتكزت على الواقع لتبرز تباين و تنوع الفكر العربي و توجهاته . لتعلو و تسمو مكانة راقية على سائر فنون السرد الأخرى لتفتح بابا للتجارب و الدراسات الأدبية، كي يكون فيها إسهاب وغزارة الكتابة، لتتنوع الأدوات والآليات وتتطور.

تنوعت أشكال التجريب الروائي وأساليب الكتابة ، برز روائيون غاصوا في أحوال الناس و قضاياهم المصيرية سِيما القضية الفلسطينية التي أسالت الكثير من الحبر وأثرت في العديد من الكتاب، فهي تعتبر ليست قضية وطن فحسب بل هي قضية الأمة العربية والإسلامية بأسرها لما لها من رمزية دينية.

ومن هؤلاء الكتاب الذين تناولوا القضية الفلسطينية في أعمالهم "إبراهيم نصر الله".

وبسبب قلة الدراسات التي تناولت روايات إبراهيم نصر الله ، و خاصة الأكاديمية منها ، ارتأيت البحث في أحد أعماله الروائية و هي رواية " تحت شمس الضحى الملهاة الفلسطينية " لما تزخر به من مضامين هامة و جماليات إبداعية، وقد ارتكزت الدراسة

على الجانب الفني للوقوف على الآليات السردية التي اتبعها إبراهيم نصر الله في الرواية لإيصال رسائله للمتلقي و البوح بخوالجه.

من هنا اتسم الموضوع بالسرد الجمالي في رواية "تحت شمس الضحى" لإبراهيم نصر الله للكشف عن المكونات التي تشكل بها النص الروائي،فنشأت بذلك أسئلة البحث على النحو الآتي:

كيف تشكلت البنية السردية في رواية تحت شمس الضحى؟

ما هي أهم البنيات السردية التي احتوت عليها الرواية ؟

و إلى أي مدى وُفِّقَت البنية السردية في معالجة موضوع فلسطين؟

احتوى البحث على مقدمة وخاتمة بينهما مدخل وفصلان .

في الفصل الأول بدأت بعناصر نظرية لمفاهيم سردية من مثل الشخصية عند النقاد ، ثم دراسة شخصيات الرواية وخصائص الأسماء وطبيعتها و دلالاتها ، إضافة إلى دراسة البناء الداخلي والخارجي أي الحوار .

أما الفصل الثاني، عالجت فيه بنية و طبيعة المكان ، بحيث تطرقت إلى الروابط و العلاقات بجوانب و عناصر أخرى كالحدث و الوصف و الشخصيات ، ثم بينت الأماكن المغلقة و الأماكن المفتوحة في النص الروائي .

لأنهي بحثي بخاتمة أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

وقد اعتمدت على المنهج البنيوي باعتباره مساعدا على تحديد البنيات ،وكيفية تشكلها دون إهمال بعض آليات المنهج السيميائي للوصول إلى الدلالات الكامنة خلف البناء السردي.

كما استعنت أثناء البحث بجملة من المصادر و المراجع التي تخدم موضوع السرد أذكر منها:

-جيرار جنيت، خطاب الحكاية .

-جيرالد برنس،المصطلح السردي (معجم المصطلحات)

- مها حسن القصراوي الزمن في الرواية العربية .

- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) .

لا يخلو الموضوع من بعض العراقيل و الصعوبات واجهتني خلال انجاز البحث ولعل أبرزها تعدد المفاهيم و المصطلحات التي تعج بها الدراسات النقدية و عدم دقة معظمها التي تخدم الموضوع .

وعلى الرغم من هذه الصعوبات فقد حاولت جاهدا تجاوزها و توظيف الأكثر وضوحا ودقة .ولا يفوتني في الأخير أن أقدم كل الشكر و العرفان لمن لهم الفضل في إنجاز هذا البحث، فأتقدم بشكر خالص لأستاذتي الفاضلة نوال بن صالح على الملاحظات الدقيقة والتوجيهات السديدة التي قدمتها لي فلها فائق التقدير و الاحترام .

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة على قراءة البحث و تقويمه ، و إلى كل من ساندني و قدم لي يد العون في إتمام هذا العمل .

# مدخل

# بحث في مفهوم السرد

# 1- مدخل: بحث في مفهوم السرد

أ / السرد لغة

ب/اصطلاحا

2/ عناصر السرد

أ. الحدث: Action

ب. الشخصية: Character

ج. الزمان: Temps

د. المكان: Lieux

## 3-البنية السردية: المفهوم والمكونات

### 3-1 مفهوم البنية السردية

أ. لغة

ب. اصطلاحا

ج. السردية Narrativité

### 3-2 مكونات البنية السردية (السرد)

أ. الراوي

ب. المروي

ج. المروي له

## 1- مفهوم السرد

### أ / لغة:

يحتاج فعل الكتابة إلى مجموعة أدوات و وسائل وتقنيات، من شأنها أن تساعد في الكشف عن الظواهر الفنية التي يتشكل منها الخطاب الأدبي، و أن تسهم في التركيز على فكرة أو رأي أو رسالة يسعى الكاتب لإيصالها للطرف الآخر (المتلقي) من العملية التواصلية.

و يعد الخطاب السردي أحد أهم الأشكال الكتابية التي تتحقق فيها عملية التواصل.و لقد حظي السرد في عصرنا الحالي باهتمام النقاد والدارسين،إذ نجده قد أخذ قسطا وافراً من كتاباتهم وأبحاثهم، نظرا لأهميةالتقنية (السرد) باعتبارها أداة رئيسية في الخطاب.

إن الجهود النقدية والأدبية المبذولة في دراسة "السرد " بوصفه علماً أساسيا ينضوي تحت عباءة الأدبعموما،قد أسهمت في خلق و إيجاد تعريفات كثيرة ومتباينة فيما بينها لمفهوم السرد.و إذا تتبعنا الدلالة المعجمية لمفردة "السرد" لوجدناها بمعنى:

«السرد في اللغة: تقدمة شيء إلى شيء،تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا، وسرد الحديث ونحوه يسرده إذا تابعه ،وفلان يسرد الحديث سرداً، إذا جيد السياق له»[1].

ويقال: «سرد الشيء تابعه و والاه يقال: سرد الصوم،ويقال سردالحديث:أتى به. على

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (س،ر،د)، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، مج 3 ، (د ط)، (د ت) ،ص 211.

ولاء، جيد السياق .»[1] نستشف من خلال هذه التعريفات اللغوية مفهوما أوليا للسرد،والذي يعني: التتابع والموالاة–وصياغة الحديث أو الخطاب على نحو جيد وسياق حسن.أما لفظة السرد فنجدها في الخطاب القرآني، ذات معنى مخالف للمفهوم اللغوي للكلمة نفسها في قوله تعالى:

﴿**أَنِ اعْمَلْ سَابِغَات وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير**﴾[2]

اكتسبت مفردة "السرد" في الخطاب دلالة أخرى بمعنى:

«نسج حلق الدروع، ومنه قيل لصانع حلق الدروع: السراد والزراد والسرد:الخرز»[3]

لكل كلمة أكثر من معنى، لكن ما يهمنا في هذا المقام، دلالة لفظة "السرد" والتي تعني التتابع والموالاة، فهي الدلالة الأقرب لمفهوم السرد بوصفه علما.

**ب/اصطلاحا:**

أما المفهوم الاصطلاحي للسرد Narration فهو:«قص حدث أو أحداث وخبر أو إخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال.»[4]بمعنى أن لفظة السرد تحمل في معناها دلالة النقل أو الإخبار و لا يهم في ذلك أن يكون الخبر المنقول من لب الحقيقة أم من وحي الخيال، أي نقل خبر أو أحداث حاصلة في الواقع والخيال

---

(1) –قاموس الوسيط، مادة (سرد)، منشورات مكتبية الشروق أ (د ت)، مج 1، (د ط)، 2004 م، ص 246.

(2)– سورة سبأ الآية: 11

(3) – القرطبي ، تفسير القرطبي ، دار الفكر العربي ، (د ب) ، مج 1 ، ج 14 ، (د ط) ، ص 242.

(4) – مجدي وهبة و كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 1984 م ، ص 189.

أيضا.ويعرف السرد أيضا بأنه:«هو فعل نقل الحكاية إلى المتلقي، فالمحكي خطاب شفوي أو مكتوب يعرض،و السرد هو الفعل الذي ينتج هذا المحكي.»[1]

إنَّ مصطلح السرد بهذا المفهوم، هو تلك الآلية أو التقنية التي تسمح بإنتاج مادة الحكي أو موضوعه في وجود عناصر الخطاب الرئيسية.

و السرد عند رولان بارت (1980 م –1915م R. Barthes): « يعتبر فعلا لا حدود له ، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء أكانت أدبية أم غير أدبية»[2]

فبهذا التّعريف يركز "بارت" على اتساع فضاء السرد، ليضم في بنياته جميع أنواع الخطابات ، و السرد عنده، فعل فضفاض وواسع لا يمكن تقييده بحدود أو أبعاد.

أما سعيد يقطين فقد " بنى مفهومه للسرد وفق تصورات وقراءات في الدراسات الغربية فيراه: نقلا للفعل القابل للحكي في الغياب إلى الحضور،وجعله قابلا للتداول سواء أكان هذا الفعل واقعيا أم تخيليا وسواء تم التداول شفاهة أو كتابة "[3]. انطلاقا من هذه الآراء حول مفهوم السرد نلاحظ تعدد وجهات النظر في تحديد مفهومه،إلاأنَّه يمكننا أن نعد السرد فعل نقل الخطاب المحكي وهو فعل واسع ينفتح على الكثير من الخطابات سواء الشفوية أم المكتوبة،وهذا النقل السردي يكون طيعا وقابلا للتداول ولا يشترط أن يكون واقعيًا أو تخيلياً.

---

[1]–كريستيان انجليت و جان هيرمان ، نظرية السرد ، تر : ناجي مصطفى ، منشورات الحوار ، المغرب ، ط1 ، 1989 م ، ص 32.

[2]–www.library.tebyan.net، 21 مارس 2017 م ،21:47

[3]- ينظر : المرجع نفسه.

## 2/ عناصر السرد:

أسهمت عدة عناصر تتلاحم فيما بينها في تشييد بنية السرد، وفق بناء مُحكم، نظراً لطبيعة فعل السرد الّتفاعلية،وما تتطلبه من تقنيات هامة تساعد على أداء عملية نقل المحكي في صورة منتظمة ومتسلسلة،و هذه العناصر هي:

### أ. الحدث: Action

وهو «سلسلة من الوقائع متصلة الوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، هو نظام نستقي من الأفعال[...] و للحدث مجموعة من الوظائف يحتلها العامل نفسه، و الحدث هو أيضا الفعل... »[1]

مما يعني: أن مجموع الأفعال والوقائع المتتابعة وفق نظام فعلي متسلسل تشكل ما يسمى الحدث.

### ب. الشخصية:Character

تعد الشخصية عنصرا مهما من عناصر السرد، كونها تصور الواقع أو المتخيل من خلال أفعالها وحركاتها وتفاعلاتها مع غيرها،وهي عنصر أساسي تستند عليه مهمة الأفعال السردية،وتعرف الشخصية بأنها:«كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية »[2].وهذا بإيجاز ما يخص جانب الشخصية، ومن ذلك أيضا:

---

[1] – جيرالد برنس، المصطلح السردي (معجم المصطلحات) ، تر : عابد خزندار ، مروتق : محمد بربري ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2003 م ، ص 19.

[2] - المرجع السابق، ص 42.

«الشخصية هي مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي و يمكن أن يكون هذا المجموع منتظم أو غير منتظم»[1].و عليه: فإنّ الشخصية هي ذلك الكائن الفاعل و الرئيس، والذي يسهم في تطور الأحداث القصصية وديناميكيتها.

### ج. الزمان:Temps

الزمان أو الزمن، و يعرفه النقاد بأنه: «مجرد حقيقة زائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على الشخصيات و المكان و الزمن هو القصة و هي تتشكل و هو الإيقاع[...] وهو العلامة الدالة على مرور الوقائع اليومية، و هو إظهار يشمل كل الأحداث يضفي عليها صفة الانتظام »[2]إذن فالزمن هو ذلك الحيز الوقتي الذي تخلق فيه أحداث ووقائع القصة أو الحكاية وفق نظام كرونولوجي محكم و متوازن و قد قسم نقادنا الزمن القصصي إلى : «الزمن الطبيعي، الزمن الحدثي، الزمن اللغوي»[3].و في هذا التقييم نلحظ أن عنصر الزمن يتخذ ثلاثة اتجاهات، فيُقصد بالزمن الأول هو الزمن الفيزيائي بينما الزمن الثاني –على ما يبدو– هو زمن الفعل في الرواية – فعل الشخصية– ، بينما الزمن الأخير هو زمن الخطاب إلقاءًأو تلقياً .

---

[1] - تزفيطان توردروف، مفاهيم سردية،تر: عبد الرحمان غربان، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2005 م، ص 74.

[2] - www.uobabylon.edu.iq.articles 22 مارس 2017م،22:53

[3] – ينظر، مرجع سابق.

### د. المكان:Lieux

المكان من العناصر الحيوية الفنية التي يقوم عليها بناء العمل الأدبي الروائي ويعرف بأنه: «المشهد أو البيئة الطبيعية أو الاصطناعية التي تعيش فيها الشخصية الروائية وتتحرك وتمارس وجودها.»[1]وهو ذلك «الفضاء الذي يتسع لحركة الإنسان ويكشف عن جوانب من الشخصية وليبرز مدى امتلاكها الحرية وطبيعة العلاقة بينه وبين الأشياء والأحياء وبين الزمن»[2]. إنَّ المكان هو ذلك الفضاء الرحب الذي تتحرك فيه الشخصية وتمارس أدوارها وأفعالها، ويرتبط المكان ارتباطا وثيقا بعناصر السرد الأخرى، خاصة بعنصر الزمان.

إنّ لعناصر السرد دوراً فعالاً في الحفاظ على لحمة العمل الأدبي (الروائي) واتساقه لا يمكن الاستغناء عن عنصر واحد من مكونات السرد، فلا يمكننا مثلا أن نتخيل رواية جامدة خالية من الأحداث أو حتى شخصيات تؤدي ذلك الحدث وتسهم في تطوره ودفعه نحو نهايته،ولا دون زمان يستغرقه للسرد ولا مكانأو فضاء تبنى عليه –كأرضية–أفعال الشخصيات وتحركاتها.وبالتالي فعناصر السرد الأربعة، وهي مجمعة مع بعضها تشكل وحدة السرد المتسلسل والمنتظم.

---

[1] – محمد قويفاي، المكان الروائي روايات غسان كنفاني نموذجا ، مجلة الأدب ، جامعة الملك سعود ع : 2 ، م 5 1993 م ، ص 349.

[2] - www.drabedhamdan.wordpress.com ، 23 مارس 2017م،8:23

## 3-البنيةالسردية: المفهوم والمكونات

### 3-1 مفهوم البنية السردية:

#### أ. لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور:«الُبنْيَّة و البِنية وما يبنيه وهو البنى [...] يقال: بَنَيتَه وهي مثل رَشْوَة ورشا كان البنية الهيئة التي يبنى عليها، قيل المبنية والتركيبة،والبُنى بالضم مقصور مثل البنى، يقال بَنَيتَه وبنًى وبِنَيْتَه وبِنَى بكسر الباء مقصور، مثل جِرْيةوجرى،و فلان صحيح البنية أي الفطرة و أبنيت الرجل:أعطيته بناء وما يبنى به داره »[1]أي إن البنية بهذا المفهوم اللغوي تحمل دلالة البناء و التشييد.

#### ب. اصطلاحا:

أما فيما يخص اصطلاح البنية السردية، تجلت أن البنية: «شبكة العلاقات الموجودة بين القصة والخطاب و "القصة والسرد" وأيضا «الخطاب والسرد»مما يدل على أن البنية هي مجموع عناصر متماسكة ومترابطة فيما بينها تحكمها علاقات تتلاحم فيما بينها لتشكل بنية أو نظام ونسق عام يحدها.

(1)ابن منظور، لسان العرب، ص 160-169.

### ج. السردية: Narrativité

في " تحليل مكونات الحكي"[1] وتقوم «على علاقات الفواعل بعضها ببعض والمشروعات العلمية المؤدية إلى انتقال الموضوعات انتقالا متنوع الوجوه»[2] فالسردية بهذا المفهوم تعني تلك الآلية التي تساهم في تحليل العناصر التي يتكون منها الحكي والتي تحكمها علاقات الفواعل ببعضها البعض.

ومنه فالبنية السردية "تعني:«الخروج عن التسجيلة إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر، وعند الشكلانيين الروس تعني التغريب وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالامتنوعة،ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها»[3]يلاحظ من خلال هذا التعريف التباين في الآراء حول مفهوم البنية السردية، مما يشكل عبئا على الباحث في اختيار أي المفاهيم الأنسب للبنية السردية.

### 3-2 مكونات البنية السردية (السرد):

إن فعل الحكي يستدعي عملية تواصلية بين المحكي (المروي) المنقول من راوي إلى مروي له،وهذه الأطراف الثلاثة تعد بمثابة مكونات رئيسية للسرد وتوضح على النحو الآتي:

---

[1] – عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانيةوالاجتماعية ط1، 2009 م، ص 16.

[2] – عبد الله إبراهيم، السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي الغربي، (د ط)، (د ت)، ص 117.

[3]–محمد ناصر العجمي، في الخطاب السردي، نظرية (غريماس) الدار العربية للكتاب، (د ط)، 1993 م ، ص57.

**أ. الراوي:**

وهو «ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر منها سواء أكانت حقيقة أم متخيلة ولا يشترط أن يكون اسما متعينا فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع.»[1]

في هذا التعريف فصل قطعي و واضح في مفهوم الراوي عن الروائي هذين المصطلحين اللذين يتداخلان فيما بينهما، فهناك الكثير ممن لا يفرق بين الراوي والروائي، تعريف الراوي هو ما أشرنا إليه سابقا، بينما الروائي(الكاتب) وهو «خالق العالم التخيلي الذي تتكون منه روايته،وهو اختار تقنية الراوي كما اختار الأحداث

والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات [...] لذلك –الروائي–لا يظهر ظهورا مباشرا في بنية الرواية – أو يجن ألا يظهر وإنما يستتر خلف قناع الراوي معبرا من خلاله عن مواقفه (رؤاه) الفنية المختلفة»

هذا باختصار ما يشمله التعريف من فرق بين الراوي كتقنية ومكون من مكونات السرد،والروائي كخالق للعمل الفني (الرواية،القصة، الحكاية ...).

**ب. المروي:**

يعرف المروي بأنه: «كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان،وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز

[1]– عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،لبنان ، ط1 ، 2005 م ص 07.

الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله.»[1] بمعنى أن المروي هو المحكي نفسه، أو الخطاب السردي في أي عمل يحمله صفة السردية.

**ج. المروي له:**

قد يكون المروي له «اسما معينا ضمن البنية، وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق وقد يكون كائنا مجهولا.»[2] المروي لا يشترط إن يكون شخصية حقيقية واقعية، بل قد يكون شخصية داخل العمل الفني الحكاية أوالرواية،وقد يكون كائنا مجهولا وغير معروف. يمكننا القول إن البنية السردية وما تحويه من مكونات مهمة ساهمت في تقوية وانتظام عملية التواصل بين المحكي والمتلقي بشكل متسلسل ومحكم.

وملخص القول في هذا المقام، إن السرد في المفهوم اللغوي لا يخرج عن معنى الموالاة و التتابع،وصياغة الكلام على نحو جيد،أما في معناه الاصطلاحي فهو تلك الآلية والتقنية التي تسمح بنقل المحكي من طرف لآخر،أو نقل الخبر ولا يهم إن كان هذا الخبر من واقع الحقيقة أم من صنع الخيال.

أماعن عناصر السرد فهي أربعة تتمثل في:

- الحدث: هو الفعل الذي يحرك الحكاية،ويساهم في تطويرها.
- الشخصية: هي الفاعل الرئيسأو المحرك الذي يمارس ذلك الحدث أو الفعل.
- الزمان: الإطار الزمني الذي تقع فيه الأحداث.

[1] –عبد الله إبراهيم، مرجع سابق،ص، 08.

[2]– المرجع نفسه، ص 12.

– المكان: الحيز المكاني أو الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات.

ولسرد بنية تتكون من ثلاث عناصر أساسيةهي:

– الراوي: من يروي الحكاية،وقد يكون شخصية من ورق أو الروائي نفسه

– المروي / وهو المحكي / أوالحكاية نفسها.

– المروي له:وهو المتلقي الذي تروى له الحكاية.

ومن هنا نستنتج أن للسرد مكونات عديدة ومتنوعة، وكلها لخدمة الخطاب الروائي في العملية الأدبية تحليلا ودراسة، فقد انضوت تحت موضوع السرد عناصر هي: الشخصية المكان، الزمان والحدث.

# الفصل الأول

# بنية الشخصيات والأحداث في رواية

# " تحت شمس الضحى"

# 1- الشخصيات

## 1-1 أنواع الشخصية الروائية

أ- الشخصيات الرئيسية

ب- الشخصيات الثانوية

ج- الشخصيات المهملة

# 2- بناء الأحداث

## 1- الشخصيات:

تشكل الشخصيات عالما متحولا وفاعلا أساسيا في دفع عجلة الحدث نحو نهايته أو غايته ، كما تعد " الشخصية" لحمة العمل الإبداعي السردي إذ تجعل من النص السردي يبدو كأنه حياة حقيقية، فالشخصية الروائية بانفعالاتها وفاعليتها وطبائعها وأهوائها تجعل القارئ يعيش ويعايش أحداث الرواية طازجة ، كأنه أحد شخصياتها، ويتم ذلك داخل فضاء ورقي يقارب الواقع أو قد يضاهيه أحيانا.

ولما كانت الشخصية عنصرا رئيسا يسند بنية الرواية ويشد عودها أضحى الكاتب الروائي يناضل ويكثف جهوده لجعل كل شخصية في المقام المناسب ، نظرا لكونها- الشخصية – مدار إنتاج الحدث ولبه.

ومع الاهتمام المتزايد بالأعمال الروائية ، أضحى اهتمام بالشخصية كبيرا فتنوعت الدراسات التي تناولت موضوع الشخصية ، ففي كل مرة تقدم فيها على أنها قوام النص السردي ، وذلك لتشظي أدوارها المختلفة وعلاقاتها بمكونات العمل السردي الأخرى، من حدث ، وزمان ومكان ..) هذا التشظي جعل من الشخصية تهتم إلى حد كبير في خلق فنية العمل السردي وإبرازها.

وعزمنا في هذا المقام أن نحاول إماطة اللثام عن الشخصيات في رواية " تحت شمس الضحى" رغبة في استكناه القيم الجمالية والثقافية المتوارية خلف مقصدية الكاتب من وراء توظيفها واختيارها على نحو معين، وذلك بدءا بالتركيز على أنواع شخصيات

الرواية التي بين أيدينا ومقوماتها وأبعادها ثم أخيرا تحديد وظائفها المتنوعة وعلاقاتها بمكونات السرد الأخرى.

ولا يمكن أن نجد عملا روائيا خاليا من الشخصيات، وما ينبغي ذلك إذ "أن التشخيص ، محور التجريد الروائية"[1] ، حيث تعمل الشخصية الفنية كمحرك أساسي للعمل الروائي، كما أنها تعد "كائنا ذو سمات إنسانية ومتحركا في أفعال إنسانية"[2]

إذن فالشخصية أحد مكونات النص السردي وهي عبارة عن كائنات ورقية تمارس أدوارها بإحكام، مسيطرة على الأحداث ومتفاعلة معها.

## 2-1 أنواع الشخصية الروائية:

لكل رواية تركيبية خاصة ومميزة ، من الجانب الأخر ، وهذه التركيبة هي مكونات العمل السردي ولحمته ، من أحداث وزمان ومكان وشخصيات ، وقد تنوعت شخصيات هذه الرواية بين شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية، وكذلك شخصيات عابرة أو مهمة.

### أ/ الشخصيات الرئيسية:

يضطلع العمل الروائي " تحت شمس الضحى" على شخصيتين رئيسيتين كانت محور القصة ، وركيزة العمل الرديء ، هما شخصية " ياسين الأسمر" و " سليم نصري" سنحاول من خلال هذه الزاوية الولوج إلى مكونات هتين الشخصيتين النفسية ، والجسدية و دلالة كل منهما وأثرهما في الرواية.

---

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، الدر العربية للعلوم ، بيروت، ط1، 2010، ص39.

[2]– جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، تر: سيد إمام . حيريت للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر، ط1 ، ص 11.

- **ياسين الأسمر:**

شاب في مقتبل العمر، عاش حياة الفقر ، و حياة السجون ورعب الاعتقالات وسوء التعذيب والقمع.

رغم كل هذا كان " ياسين" مفعما بالأمل ، راجيا بالقدر، محبا للطفولة، كأن قلبه لم يثق يوما.

" ياسين" وعلى الرغم من حظه العثر، إلا أنه دائما كان جبلا لا يهتز أبدا، كان شحنة من الأمل مع كل من يصادفه.

"ياسين" بسيط بساطة عيش القرى ، وفي وفاء حقول الزيتون ، حالم حلم الطير سجين القفص بالحرية.

" ياسين الأسمر" حكاية معاناة تسير على قدمين إحداهما خذلته يوما حينما تعرض للتعذيب ، لكن ظل متمسكا بالحياة محبا لها يقول : " كنت أحب الحياة إلى الحد الذي اعتقدت معه ، أن على الموت أن يقاتلني طويلا قبل أن يصل إلى داخل قلقي هذه : جسدي."[1]

" ياسين" بوصفه شخصية تفاعلت وجميع الشخصيات في الرواية الرئيسية منها والثانوية باعتبارها بؤرة الحدث وتكونية وحتى تشعبه.

[1]– إبراهيم نصر الله ،رواية تحت شمس الضحى ملهاة الفلسطينية، منشورات الاختلاف ، الجزائر، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، (ط) الثانية ، 2009 ، ص 33 .

شخصية " الأسمر" هو نموذج الشباب الفلسطيني المقاوم لذا قام المؤلف بالارتكاز عليها، هذه الفئة الشبانية وما تلقاه من كبت للطاقات والحريات، وتهميش من السلطتين (الفلسطينية وسلطة الاحتلال).

- **سليم نصري:**

رجل في منتصف شبابه (كهل) ، ممثل طموح ، محب لعلمه ومجد فيه ، يقدس المثالية في كل شيء ، خاصة في عروضه المسرحية.

ولد حلمه بداية بالغناء، بعدها توجه طوعا ( عن طريق الدكتور) إلى مجال التمثيل.

شغلت فكرة حكاية " ياسين الأسمر" فعزم على تمثيلها، بل أصبحت هاجسه الوحيد وشغله الشاغل حتى صار يتقمص شخصية (ياسين) حياته وحتى مشيته .

" سليم نصري" نموذج للشخصيات التي تعاني الانفصام، بين عيش حقيقتها كما هي وعيش حيـاة الآخريـن، وإخضاعها لرغباتها في محاولــة لكسب الشهـرة على حسابـه ( ياسين).

وفي شخصية غير مستقرة ولا مستقلة بذاتها ، تندفع بأوامر الدكتور وتنهي بنواهيه لا نقول إنها الوجه الشرير من الحكاية ، بل هي الجزء المريض نفسيا منها.

نشأت هذه الشخصية بفعل النقص الذي تعيشه (عدم الشهرة والنجاح) وذلك لأن " ياسين" قد أخذ الأضواء منه حتى في غيابه، بل وحتى أخذفتاة أحلامه ( وردة) مما تولد في نفسيته حقد دفين على " ياسين" وقتله آخر المطاف.

شخصية " سليم نصري" من أكثر النماذج رواجا على الساحة الفنية أو عالم الفن عموما.

أما فنيا وجماليا:فقد أسهمت شخصية " سليم نصري" في إحداث خرق أفق توقع القارئ عندما قتل " ياسين" ، وهذا الأمر الذي لم يكن في الحسبان ، حتى أن شخصية "سليم" الهادئة لم توح بذلك أبدا، لم يكن لها نية القتل، بل حدث ذلك فجأة ودون سابق تخطيط.

يمكننا القول أن الشخصيات الرئيسية في رواية " تحت شمس الضحى" لكانت لحمة السرد وبؤرته التي تجتمع فيها عناصره ، فقد تثبت الشخصيات الرئيسية في الأحداث بشكل متكامل ودفعها صوب نهايتها أخيرا.

**ب/ الشخصيات الثانوية:**

- **" أم الوليد":**

المرأة السروة، كما وصفها الراوي ، عمود البنت وأساسه ، حضن القريب والبعيد المرأة الصامدة ، ذات القلب الذي لا شيخ أبد.

" أم الوليد" في الرواية هي أم كل فلسطيني في الواقع، تجسد معاناة الأم الفلسطينية عند اعتقال أبنائها أو استشهادهم، نموذج الصبر والتضحية، الدعم والقوة.

" أم الوليد" في الرواية مبعث دفء العواطف البريئة، تحت الجميع وتحنو عليهم، هي المرأة الوطن، المرأة الملاذ، المرأة الحياة.

شخصية " أم الوليد" في الرواية تشعرنا باحتياج الشخصيات الأخرى دائما لها شخصية مساعدة ، داعمة ، شخصية صاحبة قرار ، ورؤية.

- **الدكتور:**

الدكتور : شخصية غامضة إلى غاية أواخر الرواية ، متسلطة ، متعجرفة ، أنانية متملكة، يظهر ذلك في حديثها وتصرفاتها مع " سليم" وكثيرا.

أما مع غيره، قيدت هذه الشخصية، لطيفة ، حسنة التعامل وذلك فقط لخدمة مصالحها. يمكن أن يقال عنها شخصية ذات وجهين، نموذج الفساد وحب الشهوات والرذيلة.لم يبتعد المؤلف كثيرا عن الواقع حينما اختار هذه الشخصية لتجسيد الصورة المألوفة لبعض الشخصيات في الواقع، كرجال الأعمال مثلا.

- **وردة:**

الصحفية الذكية، نموذج غير التقليدي للمرأة الفلسطينية، حبيبة متحررة ، مرحة ، محبة للحياة ، فضولية.

جسدت هذه الشخصية الجانب الجريء و المندفع في الرواية، المرأة التي لا تخشى تقاليد العرف ، تتبع حلمها وطموحها فحسب، ساعدت هذه الشخصية في الرواية على إخفاء التجديد على نية شخصية المرأة الفلسطينية.

- **نعيم:**

أخ " ياسين" ورفيق طفولته يمثل نعيم في الرواية الصاحب والسند في الضيق والشقاء لطالما كان ذراعا ياسين اليمنى، نموذج للصاحب الوفي.

يمكننا اعتبار هذه الشخصية كمساعد للشخصية الرئيسية.

في الرواية نجد الشخصيات الثانوية هي كل شخصية على حدة منها بطل في حد ذاته أساسي لا يمكن الاستغناء عنه.

**ج/ الشخصيات المهملة:**

- **أبو الوليد** : رب العائلة ، لم نشهد له حضورا كبيرا في الرواية ، وكان بمثابة شخصية ، تعطي معلومات أو أخبار، شخصية متزنة ورحيبة، نموذج الفلاح الكادح المتعلق بأرضيه وحقله.

- **النمر:**

الطفل الطموح القوي، المحب لدراسته والمتعلق بها جدا. استشهد بعد قصف الاحتلال لمخيمه ، مات ويده تحاول أن تمسك بكتابه و"نمر" صورة الطفل الفلسطيني الذي يصارع من أجل مستقبله الدراسي يجمع بين العمل والدراسة معا خاصة وانه يتيم الأب ووحيد الأسرة هو من يعول عليه في العيش.

- **نجوى:**

الفتاة التي أحبها "ياسين" نموذج يُقتدى به في التضحية والحب إذا أنها لاقت مصرعها في قصف لمخيم تل الزعتر كانت حينها تبحث عن "ياسين".

يمكننا القول إن المؤلف لم يبتعد عن الواقع في انتقاء شخصياته وذلك بهدف تسليط الضوء على الواقع الفلسطيني المعاش، وحيث جسدت هذه الشخصيات الوضع الفلسطيني الراهن ،دون تحريف أو تزيف ، فالمؤلف هنا لسان مجتمعه ، يعي تماما مشاكله وهمومه وآماله ، فحاول طرحها في عمله الإبداعي ، بصورة واقعية.

وختام قولنا في هذه الفصل :

إن الأحداث وتفرعاتها وردت بشكل منطقي فني بسيط، لم يعمد المؤلف إلى تشابك الأحداث وتعقيدها ، فهو في موضع التركيز على رسالة واقعية ومع صورة الواقع المعيش في فلسطين ، لذلك لا ضرورة لتداخل الأحداث وتشابكها.

وعملت الشخصيات على احتضان الأحداث وتبينها بشكل تام ، فكانت العلاقة بين كل من الحدث والشخصية علاقة تفاعلية كاملة، حيث لم تشهد خرقا في تلبية الشخصية لمطلب الأحداث ، بل كانت داعمة لها بشكل متواصل ، لإيصالها نحو غاياتها المرسومة لها في النهاية.

يقوم البناء الروائي بالأساس على كيفية بناء الأحداث و ترتيبها بطريقة مقصودة و مخصوصة.

## 2- بناء الأحــداث:

يمثل الحدث العمود الفقري في القصة أو الرواية أو في العمل السردي بشكل عام من خلال ربطه لعناصر العمل مع بعضها بعض، ففي الحدث " تنمو وتتحرك الشخصيات [...]يُعني الحدث بتصوير الشخصية أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان والسبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين "[1]

فدور الشخصية أساسا مرهون بالأحداث باعتبار الحدث أكثر العناصر السردية تأثرا بالشخصية ، فالعلاقة بين كل منهما علاقة تكاملية تفاعلية.

لا يشترط أن تكون الأحداث متسلسلة تسلسلا منطقيا في السرد بل قد يعمد الكاتب إلى التصرف في سير الأحداث وحركتها، تقديمها أو تأخيرها ( فلاش باك) وحتى التسريع فيها،وهذا يعود لعبقرية المؤلف وحسن صياغته وامتلاكه أدوات الكتابة.

### 2-1 أحداث الرواية :

تتكئ الرواية على (17) حدثا تتفاوت فيما بينها حسب الطول والقصر سنحاول من خلال الجدول الموالي عرض هذه الأحداث كما وردت في الرواية وكما تم سردها.

---

([1]) أحمد شريبط، تطورالبنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر،(د.ط)(د.ت)، ص31

| الرقم | الحدث | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | افتتح الراوي الحكاية بمشهد عاطفي دار بين " أم الوليد " " وأبي الوليد" مشهد يروي بساطة الحياة " حب العيش بين عجوزين ذاقا من مر الحياة ما ذاقاه، إلا أن حبهما لم يخبُ أبدا.مشهد بسيط كهذا ومع بداية القصة كان كفيلا بجعل القارئ يحس بطعم الحياة ويدرك أنه مازال في الدنيا خير رغم كل الفساد والشر الذي يعمها . | 7-5 |
| 02 | الحدث الموالي مباشرة كان مركبا من ثلاثة أحداث أخرى هي : -نهاية المسرحية ( العرض) حيث عمد الراوي إلى وصفهذا الحدث وكيف كان ذلك العرض ناجحا ، مما جعل الجمهور يتأثر به، لتعلو الصيحات والتصفيقات أرجاء المسرح ،وتصل حتى ضواحي القرى القريبة من " رام الله " -كذلك تعرض الراوي إلى ذكر انفلات الممثل " سليم " من بين الجمهور ومحاولة " ياسين" المضنية في اللحاق به ودعوته للعشاء، وموافقته على ذلك بعد إصرار ياسين الشديد.عاد بنا الراوي إلى بوادر المسرحية وكيف تكونت فكرتها في ذهن الممثل " سليم" بحيث عمل جاهدا على جمع حكاية " ياسين"من جميع الناس الذين يعرفونه أو يدعون معرفته.كان هذا الحدث المركب بمثابة استرجاع لكيفية بدايةالمسرحية كلها أضاف سمة في متن الرواية وهي إعلام القارئ بأن الأحداث تدور حول حياة " ياسين" في شكل مسرحية. | 23-8 |

| | | |
|---|---|---|
| 03 | يصف هنا الراوي في هذه المحطة بين قصة " سليم نصري" حينما أنهى تعليمه عام الانتفاضة الأولى، ويحثه عن عمل ليلتقى بالدكتور الذي مهد له السبيل ليلج عالم التمثيل من بابه الواسع وحماسه الشديد بالعمل معه، وكيف كان "سليم" وجه السعد " للدكتور"ومن خلال فكر في إبرام عقد معه على تمويله للمسرحية ( مسرحية ياسين) وإنتاج أشرطة عن كل أغنية قدمت في المسرحيات التي كانت تعرض، قبل مسرحية " ياسين".<br>هذا الحدث بمثابة حلقة وصل بين حياة " الممثل سليم " وبين ولادة المسرحية ( قصة ياسين) مما يهيئ القارئ لمعرفة أنه في لحظة معينة من عمر الرواية سوف تتطابق الشخصيتان لأداء دور واحد. | 32-24 |
| 04 | يذكرنا الراوي بالفترة التي قضايا " داخل السجن" وما لاقاه من تعذيب من أجل الاعتراف عن تشكيل منظمات مُقاومة، والحوار الذي دار بينه وبين المحقق والمجندة.هنا يريد أن يعرف الراوي بأحد الجوانب النفسية لشخصية " ياسين" كونه صامدا، قويا لا يرضخ أبدا.كما أنه ( الراوي ) لتذكيرنا بلحظة اعتقال " ياسين" وكيف كانت " أم وليد" تستعيد ذكريات طفولته وقد استبق الراوي عرض حياة " ياسين" في السجن قبل تصويره للحظة اعتقاله، وذلك لطول عمر المشهد ( في السجن) وأهميته أكثر من لحظة الاعتقال حيث تم اعتقالها لقصر الحدث فيها. | 41-33 |

| | | |
|---|---|---|
| 05 | يعرفنا الراوي بلحظة التقاء "سليم" أول مرة ، ويركز كذلك على تذكر " ياسين " عندما ذهب إلى " عمان" وأثناء عودته إلى أرض الوطن، كذلك يركز على مشهد " سليم" مع " ياسين" في محاولة من " سليم" أن يجعل " ياسين" يوافق على أن يعيد عرض المسرحية مرة أخرى، كذلك يضم هذا الحدث المركب حادثة ذهاب الخال " أم وليد" مع " ياسين" إلى " رام الله" لشراء الورد وفي الطريق أوقفتهم الحواجز العسكرية.وكيف استغرب الجنود ما في يديه من ورود الزنبق.في هذا الحدث الذي يتركب من أحداث صغرى يريد الراوي إيصال رسالة واضحة تبعث من بين ثنايا الأحداث وهي: أنه بإمكان أضعف مخلوق في فلسطين أن يخيف ( العدو) ( يقصد الورد).<br>يمكن للجمال أن يكون هاجس العدو .<br>يقحم الراوي أيضا، حادثة تذكر " ياسين"؛ عودته إلى " رام الله " بعد اعتقاله الثاني، والتقائه بذلك الرجل الغريب، وعدم تذكره للأمكنة التي طالما كان يمر بها.وفي هذا الحدث رسالة مهمة مفادها " لا شيء يبرر عدم معرفتك للمكان الذي أنت فيه أو الناس الذين يشاركونك شوارعه وبيته، إذا صادفت " ياسين" أنك مجرد رجل ميت يمشي، فإنك لم تكن حيا في أي يوم مضى بإمكان أن يكون أحدنا مكان " ياسين" فكلما أحس الإنسان أنه غرب وهُجر قسرًا عن وطنه، فيعد بذلك ميتا لا محالة. | 53-42 |

| | | |
|---|---|---|
| 06 | ذهاب " نعيم " و " ياسين" إلى " رام الله " والموقف غير المتوقع الذي تعرض له عند حاجز " عيون الحرامية " حيث قام الجندي باستفزاز " نعيم" بتخييره بين البقاء في الحاجز طول اليوم وعدم الذهاب إلى " رام الله" أو تقبيل الفتاة التي كانت موقوفة إلى جانب كثير من المواطنين عند الحاجز، فما كان من " نعيم" إلا أن رفض عرضه الخسيس وأصر على رأيه، مما دفع بالجندي إلى ضربه حتى وقع على الأرض، فجأة " تدخلت الفتاة وانحنت على جسد نعيم الملقى على الأرض وهمست له بأن ينفذ ما طلبه الجندي منه كي يمر هذا اليوم بسلام.<br>وبعد تنفيذه للأمر، كان ذلك بمثابة أولى شرارات الحب تخترق جوف قلبه.<br>وفي هذا المشهد يبين لنا الراوي يوما من أيام الفرد الفلسطيني العادية، وما يتلقاه من ابتزاز عند كل حاجز، وما يتلقاه أيضا من استهزاء وسخرية من قبل الجنود الإسرائيليين يركز أيضا الراوي من خلال رفض " نعيم" العرض المقدم إليه، إن الفلسطيني لا يمكن أن يخبر أبدا إذا كان الأمر يتطلب حياته فسيضحي بها خاصة فيما يتعلق بالدين، كذلك موقف الفتاة ( نورة) الشجاع الذي تستنتج من خلاله، دور المرأة الفلسطينية في المقاومة وأنها سند المقاوم وذراعه الذي يتكئ عليها. | 60-54 |

| | | |
|---|---|---|
| 07 | يعرج بنا هذا الحدث إلى التغيير الجذري الذي لحق بـ " سليم نصري" عند التقائه بالصحفية " وردة" وكيف استطاعت هذه الفتاة الجريئة تغير نمط حياته المعتاد ( الروتين) الذي جعله ينسى حياته الشخصية ويغوص فقط في أجواء العمل، واهتمامه الذي ينصب فقط حول " ياسين" والمسرحية، والذي كان يشعر حينها بالأسى نظرا لاحتكاره حياة " ياسين" واستعارتها يجسد فيها حياته وينال الشهرة على حساب قصة ياسين. | 68-61 |
| 08 | التقاء " ياسين" بالطفل النمر" وتعلق كل منهما بالأخر حتى صار " ياسين" فردا هاما من أسرة " النمر" فقد كان بمثابة الصديق والخال له.هذا الحدث يكشف عن حب " ياسين" للطفولة" واجتماعيته حيث إن أي مكان يذهب إليه دائما ما يخلف وراءه صديقا أو حتى عائلة بأكملها.كذلك يضعنا الراوي في مشهد عاطفي جميل وبسيط حيث احتضنته مدينة " بيروت " في يوم ماطروكيف خطف الحب قلبه التقى " ياسين" " بنجوى" والتي بادلته الحب من أول نظرة، إلا أن الحصار منعها من لقائه، بعد أن اتفقا على الزواج، وفقدان " نجوى" أخر المطاف، بعد رحيلها للبحث عنه في" تل الزعتر" وما كان يعانيه هذا المخيم من قصف ودمار، لعل " نجوى" استشهدت آخر الأمر.<br>يبين لنا هذا الحدث إن الفرح في حياة " ياسين" مبتور معدوم قبل أن يوجد أصلا. | 81-70 |

| | | |
|---|---|---|
| 09 | من بين أكثر الأحداث المأساوية التي تعرض لها"ياسين" استشهاد " النمر" بين ذراعيه، وكتفيه، بعد أن كان يحاول إبعاده عن مناطق القصف، وينتشله من شرر النار المتطاير في الهواء.<br>نستنتج من هذا الحدث رسالة إنسانية وهي أن الموت غالبا ما يستهدف أولئك الذين يتشبثون بالحياة.<br>( الطفولة مثلا) الطفولة لا تراعى أبسط حقوقها الحق في الحياة/التعليم/اللعب فـ " النمر" هو صورة كل طفل فلسطيني يكابد ويصارع الظروف من أجل التعلم. | 93-88 |
| 10 | يكشف الراوي في هذه الصفحات عن الجانب الآخر من شخصية " الدكتور" وكيف كان يجبر " سليم" أن يكون مثله وأن يتحرر من معتقداته الرجعية التي يؤمن بها، وبأن زمان اليوم ليس هو الأمس، وأن هذه العقلية التي يتميز بها "سليم" لن تذهب به بعيدا ولن يجعله يحقق ما يصبو إليه.<br>هذا الحدث بمثابة تنويه للقارئ بحقيقتين أساسيتين : حقيقة الدكتور التي كان يخفيها طوال الوقت، وحقيقة" سليم" كيف تتغير شخصيته في الأخير، ويصبح بسوء الدكتور أو أكثر سوءا حتى. | 99-94 |

| | | |
|---|---|---|
| 11 | لحظة خطبة " نعيم " والفتاة و " نورة" التي لقيها عند الحاجز ذات مرة،وتعرف " ياسين" على ابن " نورة" "نعمان" وكيف أمكن لهذا الصبي حيازة مكانة ثمينة في قلب " ياسين" أعاد له ذكريات الطفل " النمر".<br>في هذا المشهد ، يجعلنا الراوي نحس أن الحياة لا زالت مستمرة بالرغم من ظروف الاحتلال والحصار والقصف، إلا أن هناك اجتماعية، هناك حب الحياة وتمتلك بها إنما تمسك لذلك تم التركيز على مشهد "زواج" " نعيم" و "نورة". | 100- 105 |
| 12 | مداهمة ( وحدات المتعربين) منزل " أبي الوليد" اليوم الذي قبض فيه على " ياسين" ووصف ما تلقاه " ياسين" في الزنزانة من عذاب جسدي ( كسر قدمه حتى أصبحت عرجاء ) والعذاب النفسي هو مكوث رفيق وحيد معه هو" الكلب" يفسر هذا الحدث بشاعة معاملة العدو للأسرى في الزنازين وما يمارس عليهم من عذاب نفسي وجسدي، رسالة إلى القارئ بمعرفة صورة الاحتلال الحقيقية وليست تلك التي عمل الإعلام على تزيفها وتعجيلها. | 106- 118 |
| 13 | عرض المسرحية في " رام الله" للمرة الثالثة ولقاء " سليم" وإصراره على معرفة منزل بطل المسرحية الرئيس" ياسين" وسط رفض " سليم" وتحججه بعدم رغبة " ياسين" أن تسلط عليه الأضواء، غضب الدكتور من " سليم" نتيجة خرقه للسيناريو المتفق عليه، مما هدده بوقف تمويل المسرحية نهائيا لأنه قد أفسد العرض الذي كان سوف يعقد مع الوفد الأجنبي. | 119- 149 |

| | | |
|---|---|---|
| | نستشف من خلال هذا الحدث إحباط كل توقعات " سليم في جذب الفتاة " وكسب رضا الدكتور" وتسليط الضوء عن شخصيته بدل شخصية " ياسين" كأنما حياة " ياسين" تلاحقه أينما حل كل ما حاول التخلص منها، وأن" ياسين" يأخذ منه كل شيء حتى وهو غائب ، أخذ " وردة" مثلا. | |
| **14** | محاولة " سليم" عدم إيقاف المسرحية، ولقاء " ياسين" بهما جعله يوبخه ولتلاعبه بأحداث المسرحية وحذف ما يشاء منها والتصرف فيها كما يحلو له وهذا ما جعل " ياسين" ماضيا ولم يتلق من " سليم" سوى الصمت طوال حديثه مما جعل " سليم" يصمت عن الكلام وردة فعله إلى حين.<br>من هذا الحدث تستنتج أنه لا يمكن لأحد مهما فعل أن يتقمص دور أحد آخر: "كن أنت مهما كان الثمن كن أنت لأجلك أنت، لا لغاية أخرى كالشهرة مثلا". | **154-162** |
| **15** | زيارة " وردة" لبيت " ياسين" والبحث عنه وتعرض " نعمان لإصابة في صدره من رصاص الاحتلال ونقله إلى المستشفى هذا الحدث الذي كان مصابا جللا بالنسبة لعائلة " نعمان" والذي يكشف عن الترابط بين أفراد الأسرة، وشجاعة الطفل " نعمان" في مواجهة العدو وتحمله للإصابة وأن الأطفال في فلسطين يولدون رجالا. | **163-169** |

| | | |
|---|---|---|
| 16 | قتل " سليم" لياسين" – النهاية.<br>نهاية مأساوية لا تليق "بياسين" المحب للحياة النهاية التي تكسر أفق توقع القارئ تماما، فالقارئ كان يظن أنه لو حدث ومات " ياسين" فسيكون شهيدا أو في السجن تحت التعذيب.<br>" سليم" يقتل "الحياة" من أجل " الحياة" وبين الحياتين كان " ياسين" هو وقودها، ومنبرها، وبريقها. | 170- 175 |
| 17 | ينهي الراوي القصة بمشهد عاطفي أيضا بين "أم الوليد" و"أبو الوليد" لكن في هذه المرة بدت " أم الوليد" أكثر جرأة واندفاعا لقول كلمة "أحبك "لزوجها" كانت تتخيل وجه "ياسين" في كل الأماكن، هو ما أعطاها، دفعة قوية للتصريح بحبها لزوجها.ختام الرواية بحب وابتداؤها بحب يجعل من القارئ يفهم رسالة ( إبراهيم نصرالله) أنه بالحب تستطيع التغلب عن كل المواقف المحزنة التي تصادفنا في الحياة . | 176- 179 |

**– جدول يرصد أهم الأحداث الرئيسة في رواية " تحت شمس الضحى"**

تشكلت بنية الأحداث في رواية " تحت شمس الضحى" من 17 حدثا تختلف فيما بينها بين أحداث طويلة وأخرى قصيرة، بسيطة ومركبة.

الأحداث الطويلة والمركبة عملت على اختصار ثلاثة أحداث فأكثر في حدث واحد كبير مما يجعل بنية السرد تتسارع شيئا فشيئا بدل ذكر كل حدث منفصل عن أخر على حدة. كل حدث كان بمثابة جزء من السرد ساهم في انفتاح بنيته ( بنية السرد).

أما الأحداث البسيطة فوردت إضافات باعتبارها متسلسلة وفق مشاهد قصيرة جمالية عاطفية كمشهد ( أم الوليد وزوجها أبي الوليد) (ومشهد ياسين مع الطفلين النمر ونعمان).يمكننا القول : إن بناء الأحداث قد أسهم في تصوير الجوانب المختلفة الشخصيــة فكـان ترجمانا خالصـا لهـا ( الشخصية) لأنه أكثر عنصر سردي تتأثر به .

# الفصل الثاني

# البنية الزمكانية في رواية "تحت شمس الضحى"

**ا / إبطاء السرد**

- **المشهد / الحوار**
- **الوقفة / الاستراحة**

**ب / تسريع السرد**

- **الحذف**
- **الخلاصة / الإجمال**

**ج / المفارقات الزمنية**

- **الاسترجاع**
- **الاستباق**

## 1/ بناء الزمان:

على غرار المكونات الأخرى للسرد من حوار وشخصيات ومكان، فقد استطاع عنصر "الزمن" فرض مكانته في الدراسات النقدية المعاصرة و استمالة عناية و انتباه الباحثين كي يكسب أخيرا مكانا لا يقل أهمية عن باقي المكونات التي تنطوي تحت جمالية السرد. و الزمان في الأصل –و قبل أن يلج عالم الأدب – أحد مقولات الفلسفة و الجمالية التي طالما شغلت فكر الإنسان على مر العصور.

و نحن في مقامنا هذا نسعى إلى دراسة الزمان من وجهة نظر أدبية و ليست فلسفية لبيان الفنيات القابعة خلف توظيف مكون الزمان في رواية "تحت شمس الضحى" و أهم الدلالات المنبثقة عنه و الزمن " يميل محور الرواية ، و عمودها الفقري الذي يشد أجزاءها ، كما هو محور الحياة و نسيجها ، فالأدب مثل الموسيقى فن زماني ، لأن الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة"[1]،إذن فالزمن ركيزة أساسية في بناء الرواية حيث يسهم في تلاحم أجزائها بعضها ببعض والزمن " تتم فيه دراسة العلاقة بين زمن السرد و زمن الخطاب "[2].

بمعنى أن بنية الزمن الكبرى تندرج تحتها بنى أو مكونات صغرى متمثلة في تقنيات زمانية معالاستباق ، الاسترجاع ، المدة ، الوقفة ، الحذف ، الخلاصة و المشهد

---

[1]مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الأردن ، ط1 ،2004 م ص 36.

[2]عمر عيلان ، في مناهج تحليل الخطاب السردي (دراسة) منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، (د–ط) 2008 ، ص 127.

وبدراستها جميعها أو بعضها نكون قد استطعنا الكشف عن أكثر من 50% من جماليات الرواية بشكل عام.

## 1-1 إبطاء السرد:

### أ/ الوقفة (الاستراحة) :la pause

في لحظة معينة قد تمتاز بالطول أو بالقصر يتوقف السرد ليضفي مساحة من الحرية للقارئ بغية تخيل الأحداثأو المشاهد هذا للتوقف يعرف بالاستراحة أو الوقفة و هي أحد الحركات السردية و يعرف النقاد الوقفة بأنها " التوقف الحاصل من جراء المرور من سرد الأحداثإلى الوصف الذي يتيح عنه مقطع من النص القصصي ." [1]

إذن فالوقفة مدة زمنية يصمت فيها السرد –إن صح التعبير– ليستعين بتقنية الوصف ليتيح المجال للقارئ بمساحة من التخييل و التأمل.

و من بين نماذج الوقفة الوصفية في الرواية ، حينما يتوقف الراوي عن السرد ليقوم بوصف أم وليد يقول :

"وقفت أمالوليد ،المرأةالمروةالمرأة ذات الوجه الصغير كوجه طفلة في العشرة."[2]

أضفت الاستراحة، معرفة للقارئ وإخبارا له بصفات " أم الوليد" الشكلية،بأنها امرأة صلبة لا يهزها ريح و في حين آخر طفولية القلب يافعة مليئة بالحياة.

---

[1] نبيل حمدياالشاهد ، العجائبي في السرد العربي القديم مئة ليلة و ليلة و الحكايات العجيبة و الأخبار الغرائبية نموذجا ص 292.

[2] الرواية ، ص 05.

كذلك من النماذج التي تخدم الوقفة الوصفية نأتي على ذكرها لحظة تعبير " أم وليد" عن مشاعرها لأبي الوليد لحظة خيم فيها الصمت كأن الدنيا توقفت لبرهة من الزمن أمام شاعرية ذلك المشهد يقول :

فجأة هبط الصمت، و بدا كما لو أن طابة الأولاد التي قذفت للأعلى على ظلت معلقة في الهواء في حين توقف البلد لأن فجأة، والتفتت طيور الدوري للشرفة أما النوافذ، فقد أضحت أكثر اتساعا بالتأكيد."[1]

يتخلل هذا المشهد وصفا للطبيعة، و كأن كل ما في الطبيعية أو الطبيعية في حد ذاتها تختفي بحبهما.

و يتواصل الوصف (الوقفة الوصفية )ليطغى على ربوع الرواية ككل كان في معظمه وصفا للطبيعة في أحيان كثيرة، و أحيانا وصفا للبنية الجسدية للشخصية، لا مثال آخر على وصف الطبيعة:

" تحت شمس الظهيرة المتلفتة من بين الغيوم، و أمام شجرتي اللوز اللين تضلان الساحة التحتا المدمرة لبيتها و على مرأى من رف طيور الدوري الذي أنشر يراقب الطريق بحذر..."[2]. يمكننا القول أن للوصف دور هام في تصوير المشاهد و الأحداث، كي يضع القارئ في قلب الشيء الموصوف، و يلم بجميع جوانبه الحسية و الفنية و يرجع ذلك لبراعة المؤلف في اختيار اللحظات التي يتدخل فيها الوصف كعنصر جمالي.

[1] الرواية، ص 05.

[2] المصدر نفسه، ص 176.

و الوصف في أغلب الأحايين يستعان به كأرضية و بناء أساس للتمهيد للحدث أو بهدف تزييني جمالي، يثير حس المتلقي، نظرا لطبيعة النفس التواقة دوما لكل ماهو جميل

و قد أدرك الروائيون المعاصرون هذه الغاية، و عرفوا متى يتم إقحام الوصف ضمن مسار السرد، فتحقيق النشوة الجمالية أو الفنية للقارئ، وعليه فإن الوقفة الوصفية في رواية "تحت شمس الضحى " استطاعت أن تكشف الجوانب الفنية والشكلية للشخصية أو المكان أو الحدث.

في رواية " تحت شمس الضحى " حاول الراوي أن يتلاعب بالزمن و إبطائه عن طريق تقنيتي المشهد (الحوار) و الوقفة الوصفية (الاستراحة) و استطاع المشهد أن يقوم بوقف الزمن عن طريق الحوار القائم بين الشخصيات، وفق نوعين هما: الحوار الخارجي

و الحوار الداخلي (المونولوج).

في الحوار الخارجي لمسنا بداية محتشمة من طرف الراوي في توظيفه إلا أنه تصاعد شيئا فشيئا مع استرسال الراوي في سرد الأحداث كون الحوار وصفا ارتبط ارتباطا وثيقا بالسرد و شغل محله في التعريف بالأحداث و سردها على لسان الشخصيات.

أما المونولوج فقد كشف عن جوانب النفسية للشخصية و كأن ما يدور بين الشخصية

و نفسها عبارة عن تساؤلات و استفهامات تنم عن الشخصية القلقة و المضطربة التي تود أن تجيب عن كافة الأسئلة التي تراودها، و قد امتزج أسلوب الاستفهام في الحوار الداخلي بأغراض بلاغية شتى كالتعجب و التحسر وغيرهما.

ولذا قام المشهد و الوقفة الوصفية بقطع الزمن رغبة في إبطاء السرد، و ذلك لدعوة الشخصيات لاحتضان السرد و استدعاء الوقفة الوصفية لتصوير الأحداث.

## ب/ المشهد أو الحوار: Scène

يضطلع المشهد أو الحوار تحت مفهوم" المقطع الحواري الذي يتخلل السرد، وهو اللحظة التي يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق."[1]

مما يعني أن تساوي أو تطابق زمن السرد و زمن القصة مرهون بالمقطع الحواري الذي يعرف بالشهد أو الحوار.

و يوصف المشهد بأنه:" موضع تركيز درامي متحرر تماما من العوائق الوصفية والخطابية، و أكثر تحررا من المقارنات الزمنية."[2]

إذن فالسمة المميزة للمشهد أو الحوار هي تتمثل في أنه فضاء رحب خال تماما من الوصف، مما يسمح بتركيز الأحداث الدرامية و تراكمها، هذا يعد المشهد أكثر تحررا من المفارقات الزمنية التي تنتج عن استباق الأحداث أو استرجاعها.

**و ينقسم الحوار إلى نوعين رئيسين هما:**

- **الحوار الخارجي:Dialogue**
- **الحوار الداخلي: Monologue**

[1]حسني علام، العجائبي في الأدب من منظور شريعة السرد، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1 2004م، ص 192.

[2]صفاء المحمود، البنية السردية في روايات خيري النصي، ص146.

ظهر الحوار في بداية الرواية " تحت شمس الضحى" ظهورا محتشما إذ نادرا ما نلمح بصمته في ثنايا الصفحات.

و لعل هدف الكاتب من التحفظ في بداية الأمر على إقحام الحوار في صلب العمل الروائي في الصفحات الأولى منها يرجع أساسا لرغبته في إعطاء فرصة للسرد كي يمارس الحرية التامة في استظهار الأحداثوالشخوص، أو يمكن القول إنه: لربما ليست رغبة من الكاتب في حد ذاته، و إنما سيطرة السرد على المساحة العامة المتاحة لتفاعل العناصر الأخرى في الرواية مع بعضها بعض.

هدوء نسبي يطغى على وتيرة الحوار في الصفحات الأولى من الرواية لكن ما تلبث إلا أن تتصاعد شيئا فشيئا نظرا الاسترسال الراوي في عملية سرد الأحداث و التعريف بالشخصيات، إذ أن بنية الحوار في هذا المقام وتحديدا من الصفحة الثامنة و العشرون تسير تباعا مع استهلاك للأحداث. و انخفاض معدل السرد.

وما يميز الحوار في رواية " تحت شمس الضحى"، لغته التي تتمثل في اللغة العربية الفصحى، واللهجة الفلسطينية، و لعل إدراج اللهجة في ربوع الحوار هدفه الأول التعريف بهوية العمل الروائي، وانتمائه بأنه قد ولد من رحم فلسطيني بحت. ناهيك عن هدفه الثقافي والفني في جعل القارئ يكتسب معجم لغوي جديد.

و يشكل الحوار في العمل السردي الذي بين أيدينا ضمن نوعين طبيعيين له هما الحوار الخارجي و الحوار الداخلي (المونولوج)، سنحاول من خلال هذه المحطة أن نستقرئ قدر الإمكان جمالية الحوار بنوعيه في الرواية من خلال صوره و دلالاته المتعددة.

## 1- الحوار الخارجي: Dialogue

الحوار الخارجي هو ذلك "الحوار الذي يكون بين طرفين أو شخصين فأكثر"[1]

فالحوار الخارجي: الكلامالذي يتطلب أطرافا لتكوين بنيته في السرد و قد بدت المساحة السردية التي ينبني عليها الحوار الخارجي في الرواية ضيقة، كما بدا الاهتمام به (الحوار الخارجي) ضعيفا، إذ لا نلمح أطرافاأو شخصيات تلبي حاجة الحوار إلا نادرا.

ركود الحوار ركود شبه عام، الحوار يخيم على جسد النص، إلا أنه سرعان ما نجد عنصر الحوار يصارع من أجل إيجاد فسحة أو مجال للظهور حيث يبرز فعليا ابتدءا من الصفحة (28) من الرواية، فهي البوابة الكبرى التي لجأ إليها الحوار الخارجي في البحث عن ذاته و اقتناص فرصة لممارسة دوره و بناء علاقات مع عناصر السرد الأخرى للتفاعل معها.

و من نماذج الحوار الخارجي التي نصادفها في رواية تحت شمس الضحى: الحوار الذي دار بين "سليم نصري" و "الدكتور":

- لم تفهمني، ... صوتك ليس هو المهم، بل الفكرة التي استوحيتها منه.

[1] مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 244.

- أتعني ألا مستقبل لي في الغناء؟
- مستقبلك في التمثيل..."[1]

ما يتميز به الحوار الخارجي في الرواية، أنه بدا موجزا و قصيرا إذ طبيعة الحدث لا تستدعي حوارات طويلة،

وبكل تركيز على الأحداث و مجرياتها بدل الحوار:

- "ماهذا؟
- جورج وسوف.
- من جورج وسوف؟
- سلطان الطرب."[2]

و هكذا تتوالى الحوارات الموجزة، و كذلك الطويلة في قلب الرواية، و هذا التفاوت في الحوارات راجع إلى طبيعة الحدث، و تسريع السرد، لأن الراوي هنا في حالة استحضار لأحداث ماضية، يحاول الانتهاء منها سريعا دون المساس ببنية السرد.

و من أمثلة الحوار الطويلة، حوار "ياسين الأسمر" مع المحقق:

- " أنا آسف أننا اضطررنا أن تنتزع منك الاعترافات تحت التعذيب، و لكنك كنت صلبا، أعترف بهذا، إلى حد أنك للأسف لم تترك لنا وسيلة أخرى. و الحقيقة أرجو

[1] الرواية، ص28.

[2] المصدر نفسه ، ص29.

ألا يكون في صراحتي هذه أي مساس بكرامتك، لم أكن أتصور أن إنسانا واقعا تحت تأثير الغيبوبة يمكن أن يتذكر كل شيء"[1]

و يتوالى الحوار الخارجي (الطويل) تباعا، إذ يشغل أكثر من نصف مساحة بياض الورقة، و هنا يستعير الحوار وظيفة السرد (سرد الأحداث)، حيث نجد أن طرفي أوأطراف الحوار في حالة استعادةو ذكر أحداث سابقة ومتنوعة و الإخبار عنها كلحظة اعتقال (ياسين) مثلا.

يمكننا القول: إن الحوار الخارجي في الرواية تكونت بنيته وفق أشكال مختلفة، بين القصر والطول في أحيان واحتضانهو تقمصه دور السرد في أحايين أخرى بهدف الإخبار أو الوصف.

### 2- الحوار الداخلي: Monologue

الحوار الداخلي هو ما يحدث من كلام بين الشخصية و ذاتها و يعرف بأنه: " وسيلة إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية، دون أي تدخل من جانب الكاتب عن طريق الشرح و التحليل.."[2]

فالمنولوج دور هام في إبراز و التعريف بالجانب النفسي للشخصية و حياتها الداخلية البطينة .

---

[1] الرواية ، ص34.

[2] مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 244.

يتيح الحوار الداخلي (المونولوج) للقارئ معرفة الحياة النفسية (الداخلية) للشخصية، و ما يكتنفها من صراعات و تساؤلات و انفعالات.

و قد انفتح المونولوج في الرواية على عدة زوايا و أغراض متمايزة فيما بينها للكشف عن التحولات التي تنتاب الشخصية تحت "أسلوب الاستفهام".

فنرى أكثر سمة ميزت المونولوج في الرواية هي الاستفهام، مساءلة النفس، هذه التساؤلات تحيل بالضرورة إلى أغراض نستشفها من خلال المتن.

فقد طغى أسلوب الاستفهام على قلب المتن الروائي بين الشخصية و ذاتها، مما جعلنا نركز عليه محاولين استنباط أبرز أغراضه و استقراء دلالتها الجمالية.

و من أمثلة ذلك الحوار " سليم نصري" مع نفسه:

- " ما الذي يمكن أن يقال في شيء قيل ؟!
- فكر و أجاب: تلك في المسألة!"[1]

يتخلل هذا الاستفهام نوع من الإحباط و الفشل و التردد الممثل سلم عن تأدية دور شخصية "ياسين الأسمر"، و بأسه من عدم إجادته للدور نظرا لأن كل سكان القرية يعرفون جيدا قصة " ياسين الأسمر" أكثر من الممثل في حد ذاته.... (سليم نصري).

[1] الرواية، ص20.

سرعان ما يتحول هذا التردد و اليأس إلى هاجس يثقل كاهل (سليم) حتى باتت شخصية (ياسين الأسمر) هوسا و هاجسا يؤرقه، يقول: "لماذا لا أحرر الجمهور من شخصية ياسين الأسمر، بدل أن ألقي بهذا العيب، على نفسي؟!"[1]

و يتواصل السرد و تباعا حتى "أعاد طرح سؤاله من جديد:

لماذا لا أحرر الجمهور من شخصية ياسين الأسمر، بدل أن ألقي بهذا العبء على نفسي؟!"[2]

تكرار الاستفهام بهذا يدل قطعا على صعوبة تحمل "سليم" الضغط المعنوي الذي يتعرض له كونه خائف من أن يخفق من تجسيد دور ياسين على أكمل وجه، فيخذل بذكر نفسه بالدرجة الأولى، و الجمهور الذي هو أعلم بقصة ياسين منه، و يخذل ياسين في حد ذاته، و هذا هو جوهر الاستفهام في هذا المقطع.

ينحو غرض الاستفهام في المونولوج منحى آخر هو غرض التعجب و الحسرة .

فيقوله:

" إذا لوحدث لياسين مكروه في السجن، ماذا لو قتلوه تحت التعذيب؟" [3]

[1] الرواية، ص23.

[2] الصدر نفسه، ص نفسها.

[3] الصدر نفسه، ص15.

يتخيل ماذا لو يكن ياسين على قيد الحياة!ما كان ليعرف قصته المشوقة، و لاحتى تمثيلها و لا استطاع تسليم إعادة نفسه إلى أجواء التمثيل بعد أن توقف زمنا عن ممارسة هذا الفن.

و من حسرة و التعجب إلى مساءلة النفس و عتابها في قول ياسين: " كيف يحدث أمر مشين كهذا ! ألا أشد على يده على الأقل و أهنئه...؟"[1]

يلوم ياسين نفسه على التقصير بحق الممثل "سليم" و إهماله و عدم تهنئته على دور ياسين بعد انتهاء المسرحية.

و من بين صور الحوار الداخلي الأخرى و المميزة للشخصية تزويد الذات بالحكمة التي تنبعث من بوادر التعجب و الاستغراب و التي كان الاستفهام حاضنا لها، في قول أم وليد:

"عجيب !!مع أن كلمة (بحبك) ناعمة و تفرح و حلوة، لكن إذا لم تقلها تصبح على قلبك أثقل من حجر."[2]. يتخلل هذا الحوار الداخلي، تزويد النفس بالحكمة، و الاقتناع بعد التجربة، و حث النفس على البوح بمشاعرها دون تردد، طلبا للراحة النفسية و المتعة التي يحققها ذلك البوح، و هذا ما حدث مع " أم وليد" بعدما صرحت بحبها "لأبي الوليد" أمام الملأ.

كذلك يوحي الحوار الداخلي، مقترنا بالاستفهام في الرواية إلى البحث عن الذات

[1] المصدر نفسه، ص 17.

[2] لرواية، ص 06.

و معرفتها و القناعة بما هي عليه ما كتب لها من نصيب و رزق.. يقول "ياسين": "هل استطعت اللحاق بيهل لأنني لم أزل قادرا على اللحاق بأحد، أم لأنه كان يسير في الطريق بالخطى نفسها، خطاي التي قلدها بإتقان، هناك فوق الخشبة؟!"[1]

تقصص الممثل دور ياسين باحترافية جعل من ياسين يرى نفسه خارجا منه تمشي على قدمين (الممثل سليم) هل هذا ياسين حقا!! المشية نفسها و الخطى ذاتها. هل هي نفسه تسير أمامه!!و عن قناعة نفس "سليم" بما هو عليه، و رضائه بقدره و نصيبه يتجسد ذلك في قوله:

- " سأكتفي بالتمثيل، ربما كان فيه مستقبلي دون أعرف."[2] في حوار سليم مع نفسه بمثابة حلم و تفاؤليسبقه رضا و قناعة بمصيره وما سوف يلاقيه مستقبلا.

نستنتج أن الحوار الداخلي، المونولوج في الرواية شمس الضحى، يضع بين يدي القارئ معرفة بدواخل نفوس الشخصيات.

و قد طغى الاستفهام على بنية المونولوج، نظرا لطبيعة النفس و ما ينتابها من تساؤلات و قلق و حيرة... فالسؤال –طبيعيا– هو أهم ما يمكن أن يحدث بين الشخص و نفسه كونا من أغراض تصبو إلى تهذيب النفس، أو تبشيرها أو إرضائها.

و لم يخرج الحوار الداخلي في الرواية عن هذه القيم الثلاث، إذ نجده يشكل وفق أغراض شتى أهمها: التعجب، التحسر، الحلم و التفاؤل.

---

[1] المصدرنفسه ، ص 19.

[2] المصدرنفسه ، ص26.

و ملخص قولنا عن المشهد أو الحوار في رواية "تحت شمس الضحى" لإبراهيم نصر الله :أن الحوار ظهر في بداية ظهوره محتشما و قَل ما نجده بين طيات الصفحات الأولى من الرواية أي أن وتيرة ع بداية ظهور الشخصيات و حركتها.

و قد مزجت لغته بين العربية و اللهجة الفلسطينية لأهداف و غايات فنية أهمها: التعريف بالنتاج الأدبي الفلسطيني ،اكتساب القارئ، (المتلقي مهما كانت جنسية) معجما لغويا جديدا يضاف إلى مخزونه اللغوي الأصلي.

انقسم الحوار في الرواية إلى نوعين خارجي و داخلي.

- **الخارجي:**

ورد في شكل حوارات موجزة و قصيرة و أخرى مطولة، و العامل الذي جعل الحوار الخارجي يتشكل وفق هتين الصورتين هو عامل السرد و الحدث، إذ كلما زاد التركيز على السرد ازداد طول العملية الحوارية نظرا لاشتغال الحوار محل السرد في التعريف بالأحداث و الشخصيات.

أما الحوار الداخلي فقد طغى عليه أسلوب الاستفهام بأغراضه الفنية المتعددة.و نقول أن الشهد (الحوار) قد أضفى سمة جمالية بارزة في الرواية، ناهيك عن السمة الثقافية والمعرفية في كشف تركيب الشخصيات وميولاتها، و أصنافها و أحداث وتفرعاتها عند اقترانه بالسرد.

## 1-2 تسريع السرد:

تؤدي الحركات السردية دورا فعالا في تركيبة الزمن في العمل الإبداعي، حيث تكشف عن الجماليات المتوازية خلف تحركات الزمن وتنشيطه،وهذه الحركات السردية في الحذف، الخلاصة الوقفة،والمشهد وتساعد في عملية السرد أو تشريعه.

### أ/ الحذف: (القطع) L'ellipse

دور الحذف هو إغفال وإهمال أحداث قد وقعت،ولم يرد ذكرها في النص أو هو "تقنية يستخدمها المبدعون على اختلاف انتماءهم، فهو السكوت في الموسيقى والتخفيف في السرد[1].." بمعنى أن الحذف وسيلة لا يختص بها السرد فقط بل في جميع الأشغال لإبداع والفنون.

ويحدد "جنيت " ثلاثة أنواع الحذف هي:

- **الحذف الصريح أو المعلن:**

و فيه تم " الإشارة إلى الزمن المحذوف ، و يمكن أن يذكر هذا الزمن المحذوف أويهمل ، في حين أن الحذف من الممكن أن يتطلب خبرا يصفه في كلتا الحالتين"[2] يشغل الحذف الصريح أو المعلن في رواية " تحت شمس الضحى"مساحة كبيرة من بنية السرد ، إذ نجد الروائي يصرح به في كثير من الأحيان بغية التخلص

---

(1)– نبيل حمدي الشاهد، العجائبي في السرد العربي القديم مئة ليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغربية نموذجا، دار الوراقة للنشر والتوزيع، ط1، (د، ن) ، ص 292.

(2) – نظر : صفاء المحمود، البنية السردية في روايات خيري الذهبي (الزمان والمكان) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير إ ش : غسان مرتضى، قسم اللغة العربية، جامعة البعث،دمشق،سوريا، 2010 /2009 م، ص 168.

من الأحداث غير الضرورية التي يمكن أن تقوم بالإخلال بفنية الرواية و إسقاط القارئ في بؤرة الملل ، كذلك لغرض الاهتمام بأحداث أهم دون أحداث أخرى لذا نجده يتجاوز بعضها مغتنما بذلك زمنا إضافيا ليعرض فيه أحداثا مهمة تعد من المتون الرئيسية في الرواية من صور الحذف الصريح في الرواية:[1]

"عند السادسة مساء، بعد أربع ساعات،كان الجنود يدور من خلالها حولهم ويتأملون ياسين بباقة ورده."

في هذا المقطع حذف صريح في عبارة " بعد أربع ساعات " حيث لم يورد الراوي ما الذي وقع في الأربع ساعات تلك نموذج أخر يمكن في قوله:" قبل ثلاثة أيام من نهاية الشهر يقومالدكتور بصرف رواتب العاملين في المكتب."[2]

ثم حذف سبعة وعشرين يوما من الشهر،وإهمال الأحداث فيها،قبل إن يتم ذكر ما يحدث ابتداء من الثلاثة الأيام الأخيرة من صرف رواتب العمال.

نلمس أن الراوي لجأ لاستخدام الحذف الصريح وإعلانه للفت الانتباه القارئونصيبه نفسيا بأنه سيصادف شرحا في الزمن.

---

(1)الرواية، ص 49

(2) المصدر نفسه، ص 26

- **الحذف الضمني:**

ويعرف الحذف الضمني بأنه: حذف لا يشار فيه إلى الزمن المحذوف، لكن القارئ يستطيع الاستدلال من وجود ثغرة في التسلسل الزمني المعنى أن الحذف يكون ضمنيا متوازيا، لكن باستطاعة القارئ اكتشافه عن طريق قرنية يفرضها التسلسل الزمني.[1]

في الحذف الضمني، يلجأ الروائي إلى مواراة الزمن أحداث وقعت، ولا يصرح بحذفه كذلك الزمن، بل يستطيع القارئ، وحده إدراك الثغرة التي حصلت في بنية الزمن عن طريق الحذف.

من بين الأمثلة التي نوردها عن الحذف الضمني «صبيحة اليوم التالي، لم يره هناك حيث يجب أن يكون فراح يقطع الشارع ذهابا وإيابا ..."[2]

في هذا المشهد يظهر الراوي أحداثا سابقة لليوم الجديد، ما الذي فعله "نمر" في بيته عندما أوصله الى بيته وبذلك اجتاز الراوي فترة الليل كلها خاصة أن "نمر" لم يستطيع النوم كذلك غفل الأحداث التي وقعت من صبيحة اليوم التالي إلى أن أضاءت الشمس الزقاق في اليوم التالي، وعليه فقد أهملت ليلة كاملة من عمر الحدث ويوم كامل بعد خروج

" نمر" من بيته الى غاية الغد.

[1] ينظر صفاء المحمود، البنية السردية في روايات خيري الذهبي (الزمان والمكان)، ص 168

[2] الرواية، ص 74

يمكننا القول أن الحذف بأنواعه الثلاثة، عمل على تسريع لحظة السرد، سواء كان ذلك حذفا صريحا معلنا أو مضمرا أو افتراضيا لاحظنا عند تصريح الراوي بالحذف فهو يجعل القارئ يستعد آليا لمصادفة، زمن مبتور لأحداث معينة، أما الحذف الضمني، فيجعل من المتلقي يدخل في أجواء الرواية لا إراديا، فيصبح بذلك منتجا ثان لها عند تخليه زمنا متوازيا والأحداث التي وقعت فيه.

أما الزمن الافتراضي فكان نادرا في الرواية عمل على تكوين مساحة تخيليه عند القارئ وافتراضه الأزمنة المحذوفة.

- **الحذف الافتراضي:**

هو ذلك النوع من الحذف الذي " يجد القارئ صعوبة في تحديده فيالنص السردي والذي يتم التعرف عليه بعد فوات الأوان مثل الحذف الذي تكشف عنه الاسترجاعات"..[1]

ويعد الحذف الافتراضي من أندر الأنواع ورد في الرواية المعاصرة،وقل مانصادفه في الرواية التي بين أيدينا يمكن أن نمثل للحذف الافتراضي من الرواية ب: " بعد زمن طويل أدرك ياسين أن تأثير ورد في البيت لايختلف عن تأثير الموسيقى أبدا." [2]. لم يحدد الراوي في هذا المشهد المدة التي قضاها ياسين" كي يتدارك ذلك الأمر فأشار للمدة المحذوفة " بزمن طويل "دون تحديد مدته.

[1]ينظر: صفاء المحمود، البنية السردية في روايات خيري الذهبي (الزمان والمكان)ص166.

[2]الرواية، ص 47.

مثال آخر عن الحذف الضمني من الصفحة نفسها:"حين وصلوا رام الله، قال ياسين:أريد أن نتوقف عنأي محل للزهور "[1]

لم يشر الراوي إلى موعد وصولهم إلى رام الله، فجعل بذلك الزمن متوازيا،مضمرا الأحداث التي وقعت قبل الوصول".في رواية تحت شمس الضحى، حاول الراوي أن يتلاعب بالزمن وتسريعه عن طريق تقتني الخلاصة والحذف. واستطاعت الخلاصة إجمال الأزمنة المحتملة في الرواية، من أيام وشهور، وسنوات.. يبدأ أن نسبة تواترها كانت منخفضة قياسا بالحذف الذي تشكل وفق ثلاثة أنواع، في الحذف الصريح المعلن الحذف الضمني، و أخيرا الحذف الافتراضي. عمل الحذف الصريح بين ثناياه رسالة واضحة من الراوي وتصريحا مباشرا بمقصديه إفصاحه عن حذفه للزمن أما الحذف الضمني، فقد كان متوازيا خفيا في بنية الزمن، تكتفيه جمالية في جعل القارئ يعمل بعقله في تخيل زمن الأحداث التي أهملت، في ذلك الزمن المتوازي.أما الزمن الافتراضي قد كان نادرا في الرواية، يهدف إلى جعل القارئ، يفترض عليه من الأزمنة الضائعة ويترصدها.

[1] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

**ب/ الخلاصة:**

تفاديا للاطناب الذي يشعر القارئ بالملل، يلجأ الروائي أو القاص إلى اختزال زمن وقوع الأحداث بعبارات من قبل " بضع سنين عدة أشهر، أيام معدودات " وهذه التقنية في السرد تعرف بالخلاصة أو الإجمال وهي:" السرد في بعض صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود، دون تفاصيل أو أعمال أو الأقوال " [1]

في رواية " تحت الشمس الضحى " نلمح تقنية إجمال الزمن أو تلخيصه،وما يعرفبالخلاصة،وهي من أحد الألعاب الفنية إن صح التعبير – التي يلجأ إليها المؤلف لاختزال الزمن، ممهلا لأحداث غير المهمة وغير الضرورية، أو يتم إرجاؤها إلى لحظة زمنية أخرى والمؤلف في الرواية لم يختزل كثيرا من الأحداث لذلك نجد هذه التقنية (الخلاصة) توازنت في النص بشكل منخفض.

من نماذج الخلاصة في الرواية:

"سنوات أربع أمضاها ياسين في السجن، سنوات أربع تفصل بين بوابة السجن الخارجية."[2] في هذا المقطع يعمد المؤلف إلى إظهار الأحداث التي عاشها "ياسين" في السجن، هذا الإهمال قد يكون مقصودا لأنه في مقطع أخر من الرواية يعود للتذكير بما وقع لياسين وكيف أمضى حياته في السجن.

كذلك قوله:

[1] نبيل حمدي الشاهد، العجائبي في السرد الغربي القديم، ص 289.

[2] الرواية، ص 112

"أسوا ما في الأمر، أنه بعد مرور ثلاثة أعوام، كلما فتحت عيني أحسن بأن الكلب لم يزل ينظر إلي." [1]

أقل ما يمكن أن يتذكره "ياسين" خلال مرور ثلاث سنوات،ليهمل بذلك جميع الأحداث التي حدثت طيلة هذه السنين، الحدث الوحيد الذي بقي عالقا في ذهنه هو نظرة الكلب إليه، لربما لخوفه الشديد أو لعجز في درئه بعيدا عنه.

كذلك في قوله: "شهر آذار في نهايته، لم تزال هناك لسعة برد تطوف في الهواء "[2]

اختزل المؤلف هاهنا أياما من شهر آذار ولم يركز عليها وفي نهايات شهر آذار ولم يتطرق إلى ذكر الأحداث التي وقعت فيها.

قد شملت الخلاصة جميع الأزمنة التي وردت في الرواية من شهور أيام، فصول وأعوام، لكن بمعدل منخفض وساهمت الخلاصة في تسريع السرد وإجمال للتركيز على الأحداث والشخصيات التيتسيرها في الرواية،وقد أضفت تقنية الإجمال سمة فنية، للرواية وإهمال الأحداث غير الضرورية،و التركيز على أهم عنصر في الرواية وهو قصة "ياسين".

[1] الرواية، ص 113

[2] المصدر نفسه، ص 121.

## 1-3 المفارقات الزمنية:

قد يحدث خرق في التسلسل المنطقي و الطبيعي للنسق الزمني في الخطاب السردي لأغراض جالية، كمحاولة لاستقراء لخطة المستقبل أو الحنين إلى الماضي و العودة إليه و المفارقة الزمنية أحد التقنيات التي ينبني عليها عمود السرد، و تعني- على حد تعبير جرار جنيت-:" دراسة الترتيب الزمني في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة..."[1]

إذن فالمفارقة الزمنية لحظة انزياح الزمن و إعادة ترتيبه للأحداث تزامنا مع السرد.

إن تحطيم العتبات الزمنية في النص السردي، ينتج عنه بالضرورة إما استشراف و توقع لحظة المستقبل و هذا ما يعرف "بالاستباق" و إما استعادة أحداث الماضي و هذا ما يعني "الاسترجاع". أي أننا نميز نوعين من المفارقات الزمنية إماستباق أو استرجاع.

### أ/ الاسترجاع:

يعيد الروائي إلى إعادة التذكير بأحداث وقعت في الماضي إما لوضع القارئ في صلب الأحداث، أو تأكيد الحدث قد مر وانتهى و بقي أثره في الزمن الحاضر، فيقوم الراوي باستدعائه و الاسترجاع هو أن يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ت: محمد معتصم و آخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة مصر،ط2، 1997م، ص47.

الأحداث الماضية و يرويها في لحظة لاحقة لحدوثها.[1]وعليه فإن الاسترجاع عملية العودة للماضي واستدعاء أحداثه لدافع قوي وغرض معين في النص.

ويعرف الاسترجاع أنواع ثلاثة هي:

"استرجاع خارجي يعود إلى ما قبل بداية الرواية، استرجاع داخلي يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص، استرجاع مزجي، و هو ما يجمع بين النوعين"[2]

و للاسترجاع وظائف هي:

- " إعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية (شخصية- إطار- عقدة).
- سد ثغرة حصلت في النص القصصي.
- تذكير بأحداث ماضية وقع إيرادها فيما سبق من السرد"[3]

و غيرها من الوظائف.

نميز في الرواية استرجاع كبيرا فهو ينقسم إلى استرجاعات صغرى، و قبل الدخول في أجواء النص، يشير عليها الراوي مباشرة إلى أنه بصدد استرداد أحداث ماضية، تشير عليها عبارة " قبل البداية"، و هذا تصريح واضح بأن هناك ما ينبغي استذكاره من وقائع حدثت في الماضي.

---

[1]سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1984م، ص40.

[2]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 33-34.

يستعيد الروائي نهاية الرواية في الصفحات الثلاث الأولى من البداية (ص5-7)، بدءا باستعراض المشهد العاطفي الذي وقع بين "أم وليد" و "أبو وليد" أمام مرأى "ياسين" والرجال العشرة.

كذلك سيعيد الروائي ليلة انتهاء المسرحية في صفحتين اثنين (8-9). يقول: " في تلك الليلة الباردة من ليالي نهايات أيلول"[1] كيف كان رد فعل الجمهور و انبهاره بالعرض

ووصف الراوي أجواء لتلك الليلة و الحوار الذي دار بين "سليم نصري" و "ياسين" و لم يتوقف الاسترجاع عند هذا الحد، فقد عرج الراوي إلى استذكار حياة الممثل "سليم نصري" و كيف راج باب التمثيل و من الذي قام باحتضان موهبته و مساعدة في تحقيق حلم التمثيل:

" عاما الانتفاضة الأولى، أنهى سليم نصري تعليمه في معهد المعلمين راح يبحث عن وظيفة، رغم إدراكه التام أنها غير موجودة."[2]

و من المميز في عملية الاسترجاع في الرواية التي بين أيدينا، أنها تحتوي على استرجاعات صغرى من مثل قول الراوي حينما كان يستعيد قصة ياسين، استرجع ذكريات في السجن:

" في السجن عمل كثيرا على إعادة تأهيلها، كان يورقه أن أولئك المحققين، سيعيشون مزهوين بالدمار الذي ألحقوه بجسده."[3]في هذا المقطع إشارة من الراوي إلى حدث مهم في

[1] الرواية، ص08.
[2] المصدر نفسه، ص 24.
[3] الرواية، ص 17.

حياة "ياسين" و عندما أصيبت قدمه و أصبح يعرج، فقد عمل كثيرا على جعلها تعود إلى طبيعتها، لكن دون جدوى.

كذلك:

"كلنا كبرنا بالطريقة نفسها، رد نعيم. فلم تعد أنت و أنا نلعب كرة القدم!"[1]

حينماالتقى "نعيم" بـ"ياسين" قاما باستذكار أهم حدث كان يجمعها هو لعب كرة القدم مع بعضها، و كأن في قول تيم هذا تحسر على الماضي و رغبة نه في العودة.

يمكننا القول في هذا المقام:إن الروائي كان عبقريا جدا في مزج إسترجاعات صغرى داخل أخرى كبرى، فهو بذلك يفارق الزمن يبطئه تارة، ويدرج حديثين في زمن واحد ليسرعه و هنا تكمن المفارقة الزمنية.

## ب / الاستباق:

الاستباق أو اللواحق الزمنية هي: " تداعي الأحداث المستقبلية التي تقع بعد واستبقها الروائي في الزمن الحاضر (نقطة الصفر) أو في اللحظة الآنية للسرد وغالبا ما يستخدم فيها الروائي الصيغ الدالة على المستقبل كونه يسرد أحداثا لم تقع بعد، على أن هذه الصيغ تتغير وفقا لطريقة السارد الراوي"[2]

إذن فالاستباق من الحيل الفنية التي يلجأ إليها السارد بغية إشراف المستقبل باستخدام عبارات و صيغ تدل على المستقبل أو تشير إليه.

---

[1]المصدر نفسه، ص 54.

[2]أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر و التوزيع إسطنبول، تركيا، د ط (دت)، ص 37.

لم يحظ الاستباق بنصيب وافر في الرواية بعكس الاسترجاعات، و لعل الأمر راجع إلى تركيز الراوي على أحداث الحاضر و الماضي معا نظرا لالتصاق كل شخصية من شخصيات الرواية الشديد بماضيها الذي لا يمكن لها أن تتجرأ منه بحيث أصبح يشكل لها هاجسا كبيرا.

لذا نلمح ندرة توظيف الاستشراف، و لعل ذلك يرجع أساسا لعامل سياسي هو الاحتلال الذي يجعل من بنية الشخصيات بنية واقعية تدرك جيدا أنه لا مستقبل تحلم به ما دام الاحتلال الصهيوني قابعا في بلاده.

و يرجع كذلك إلى رغبة المؤلف في جعل شخصياته تعيش قياسا على ما يعيشه الشعب الفلسطيني في الواقع بحيث تكون كل شخصية من شخصيات الرواية هي بالضرورة تعبر عن قصة و حالة من قصص فرد فلسطيني واحد على الأقل.

من نماذج الاستشراف في الرواية:

" سيجننها ياسين آخر الأمر. قال: قال أبو الوليد للرجال و هو يهز رأسه"[1]

" فأبو الوليد" يدرك تماما طبع "ياسين" بأنه يحب المزاح، و يحب مثل هذه المواقف ولذلك توقع أنه سوف يجنيها بمزاحه و سيضل يذكرها بهذا الموقف طوال اليوم، و هذا ما نستشفه من الحوار الذي دار بين "ياسين" و"أم الوليد" " وجدته يبستم بسعادة غير عادية كل وجهه تحول إلى ابتسامه.

[1]الرواية، ص 06.

- اقتنعت أخيرا و عملتيها! قال لها ياسين الأسمر.
- أربعين سنه و أن أحاول أن أقولها، و مش عارفة !"[1]

و كأن "ياسين" كان يحفز "أم الوليد" دائما على الإفصاح عن حبها لزوجها "أبي الوليد".

نرصد كذلك مثالا آخر عن الاستشراف في الرواية:

" سأكتفي بالتمثيل، لما كان فيه مستقبلي دون أعرف همس لنفسه"[2]

اقتناع و توزيع "سليم المصري" بمستقبله في التمثيل، يعد استشرافا بحدوث هذا الأمر و هو ما وقع فعلا، بحيث أصبح "سليم المصري" من أشهر الممثلين في "رام الله".

تركيز المؤلف على واقعية بنية الشخصيات و الأحداث، حد من وتيرة الاستشراف (المستقبل) أو الاستباقات، لأن المؤلف بصدد التركيز على القضية الفلسطينية، و العين في فلسطين كيف يكون، و ما الرواية و أحداثها و شخوصها و أمكنتها، سوى صورة مستوحاة عن فلسطين. أو هي الوجه الآخر للحياة في فلسطين.

كان للمفارقات الزمنية دور فني جمالي طغى على بنية السرد من خروقات زمنية تمثلها وتجسدها الاسترجاعات و ذلك باستعادة أحداث ماضية، حيث كان الاسترجاع بمثابة بنية داعمة لبنية السرد إذ أن معظم الأحداث التي تم استذكارها ساهمت بشكل آلي في تسريع السرد و لحظة الاسترجاعات ليكون الاسترجاع بذلك عاملا مساعدا في حركة السرد ودفعه إلى الأمام.

---

[1] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[2] المصدر نفسه، ص 26.

أما فيما يخص الاستباقات، الاستشرافات كانت نادرة نظرا للطبيعة الواقعية التي تطغى على بنية الرواية، فلم يكن للمستقبل حظ كبير في المتن، عكس تركيز المؤلف على الماضي.

## 2- بنية المكان :

وجهت العديد من الدراسات النقدية أنظارها –خاصة في الآونة الأخيرة– نحو دراسة مكون أساسي من مكونات السرد وهو المكان، على اعتباره أحد المقومات الفنية للمحكي /السرد، إذ يتيح مساحة شاسعة لعملية التأديب وحرية التخيل، واكتشاف الدلالات المختلفة التي يبثها تنوع المكان في الرواية.

ويكتسب المكان دورا بالغ الأهمية في العمل الروائي، بسبب العلاقة الوطيدة التي بينه وبين الشخصيات والتي تتولد من خلال تفاعل الشخصيات داخله، إذ يمنحها مساحة وحرية لتسهيل ديناميكية الشخصية، وذلك للعلاقة بينه وبين الحدث الذي يكون بحاجة إلى فضاء رحب كي يتم إنجازه وتحديد نهايته أو توقعاته.

ولابد من الإشارة إلى أن المكان في الرواية ليس هو المكان الواقع أو كما هو متعارف عليه بل هو: "المكان اللفظي المتخيل، أي المكان الذي صنعته اللغة إنصافا لأغراض التخيل الروائي وحاجاته" .[1]

أي إن المكان الروائي فضاء ورقي تخيلي تتيح فيه الشخصيات ممارسة أدوارها بانتظام في حين أن المكان الواقعي فهو: " حاضن الوجود الإنساني وشرطه الرئيسي".[1]

[1]– سمر روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية، إتحاد الكتاب العرب، (دط)، دمشق، 1995م، ص 251.

وقد شاع بين النقاد والدارسين ضبابية تحديد الفرق الجوهري والفاصل بين المكان والفضاء، غذ يعد مصطلح الفضاء لصيق جدا بمصطلح المكان، حتى بات من الصعب التمييز بينهما، إلا أننا " يمكننا النظر إلى المكان بصفة شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي، فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت فيها العناصر الأخرى في الرواية، لدلك فهو يؤثر بعضها ويقوي نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف".[2]

إذن فالمكان الروائي هو ذلك المشهد أو البيئة التي تنظم فيها عناصر الرواية إذ يضمن التفاعل فيما بينها وحتى التأثير عليها و التأثر به، في حين أن الفضاء الروائي "أكثر شمولا و اتساعا من المكان فهو أمكنة الرواية كلها، إضافة إلى علاقاتها بالحوادث ومنظورات الشخصيات".[3]

بمعنى أن الفضاء في الرواية يتم تشكله على نطاق أوسع من المكان إذ يشمل جميع أمكنة الرواية دون استثناء.

[1]– حمد بن سعود البليهد، جماليات المكان في الرواية السعودية من 370 هـ– 1423هـ ، رسالة دكتوراه، إش: أحمد السعدني، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد ين سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية 1426هـ ، 1427هـ ص 23.

[2]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، (دط)، 1990م، ص32.

[3]– سمر روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية، مرجع سابق، ص256.

لعل الضبابية التي تعتري مصطلحي المكان والفضاءتؤول إلى الاختلاف في الترجمة لذلك نجد تنوعا في المفهوم بين كلا المصطلحين، في حين وقد يتخذ المصطلحان التعريف ذاته في بعض الأحيان.

يعد المكان الروائي أرضية صلبة أو خشبة مسرح تمارس فيها أدوار الشخصية ضمن مساحات محددة، تتسم بالضيق والاتساع أحيانا والانفتاح والانغلاق أحيانا أخرى.

وقد تشكل المكان في رواية "تحت شمس الضحى" ضمن نوعين مختلفين هما: الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة، سنحاول استقراء دلالات المكان في الرواية من خلال إيراد نماذج عنه، ورصد كيفية تشكل المكان في المتن الروائي الذي بين أيدينا.

تجدر الإشارة أن أحداث الرواية وقعت ما بين قرية قرب "رام الله" (الضفة الغربية) وبين المدينة (رام الله) وبيروت (مخيم تل الزعتر) وعمان، داخل هذه المناطق توجد أماكن مورست فيها الأحداث وتفاعلت فيها الشخصيات.

**أ/ الأماكن المفتوحة:**

**القرية:**

القرية مسقط رأس أغلب الشخصيات (أم الوليد، ياسين..) في الرواية ومكان عيشهم واستقرارهم الدائم.

اعتبرت القرية الساحة الواسعة التي جسدت معظم الأحداث الدافئة والحميمية، كانت تصور سلاسة أجواء العائلة (عائلة أبو وليد) واجتماعية العلاقة بين كل منهم.

والقرية أيضا مبعث الأمن والأمان النسبي الذي يعيشه سكانها وذلك لبعدها من المدينة (رام الله) ومناطق الاحتلال، وعلى الرغم من أن الروائي لم يركز كثيرا على القرية ، وذلك لأن معظم الأحداث دارت في المدينة "رام الله" إلا أن لهذا المكان (القرية) روحانية خاصة في لم شمل العائلة واتحادهم مع بعضهم البعض.

**الحقل والساحة الترابية:**

الحقل أغلى ما يملكه الفلسطيني، يمثل الصمود والتشبث بالأرض الحقل يمثل حياة الفرد الفلسطيني ،مكان أكل العيش وطلب الرزق، وهذه الصورة التي جسدها الحقل في أذهان القراء من خلال هذا العمل، إلا أن ما يميز هذا المكان ، شجرة اللوز التي دائما ما كان يتظلل تحتها الناس (أم وليد) كعتبتين شاهدتين على جميع الحكايا التي تعاش هناك وما يكتنفها من لحظات حزن ،فراق وسعادة...

أما الساحة الترابية ، فكانت "ملاذ الوحيد والأمن الذي تولد فيه الطفولة، وما احتضنته من ألعاب كرة قدم، ورفرفة الطائرات، الساحة الترابية كانت – بحق– ملجأ أمان للأطفال

و المتنفس الوحيد لهم.

**المسرح (مسرح مفتوح):**

كان المسرح شاهد حي على حياة ياسين، وهو المعادل الموضوعي لجميع الأمكنة التي حدثت فيها القصة الحقيقية، هو منير "الممثل سليم"والركن الأساسي الذي تحصد فيه المتعة الفنية، الاستمتاع بالعرض وسبيل المنفرجين والزائرين من كل حدب وصوب.

**الحواجز:**

حاجز" بتونيا"، حاجز" سلفيت" وأخيرا حاجز "عيون الحرامية"مثلت هذه الحواجز أمكنة لردع الحركة، ومرور المسافرين بين "رام الله" والقرى المجاورة لها، وكانت جميع الحواجز شاهد عيان في سوء المعاملة التي يتلقاها العابرون من خلالها إلى "رام الله"، من سب وشتم وإهانات واستفزازات لفظية وحتى اعتداءات جسدية.

لقد صورت الحواجز الطريقة المتبعة التي يتعرض لها كل عابر أو مسافر من تعنيفات لفظية وجسدية شهدت الحواجز على حقارة العدو وبرودة قلبه وأعصابه في التلذذ بتعذيب الناس، نفسيا وذلك بالانتظار لساعات طوال في الحواجز قبل المرور أو حتى يحرمهم حقهم في المرور، وجسديا، بالضرب بالبنادق، وإطلاق الرصاص على مناطق معينة من جسد المواطن الفلسطيني.

**المخيم (تل الزعتر– بيروت):**

كان مخيم تل الزعتر عبارة عن صرح شهد أحداثا متنوعة، سعيدة تارة وحزينة تارات أخرى، من الأحداث السعيدة التي احتضنها المخيم لقاء ياسين ' بنجوى' هذا اللقاء العاطفي الذي كان المخيم حاضنا له ومباركا له أيضا.

ومشهد التقاء'ياسين بالنمر' مشهد الطفولة والبراءة مشهد العائلة والطيبة، ومشهد محزن ومأساوي لحظة استشهاد النمر، حينها مات المخيم وخبت روحه.

كانت الأماكن في الرواية محل الدراسة موضع احتضان الأحداث التي تتطلب مساحة واسعة لكي تنفذ، واستطاعت هذه الأماكن إعطاء حرية أكبر لتفاعل الشخصيات وتحركها.

توظيف الأماكن المفتوحة في الرواية بشكل كبير، يجعل القارئ في بؤرة التأويل ، رغبة الروائي في أن تكون شخوص عمله أكثر حرية وحركة من أفراد الشعب الفلسطيني الذي تعيفه الحواجز أينما ذهب فيركز الروائي على هذه الدلالة يبثها من خلال بنية المكان واستراتيجيته.

**ب/-الأماكن المغلقة:**

**البيت "الشقة":**

ظل البيت في رواية "تحت شمس الضحى"مرصدا للأحداث الاجتماعية أوالأسرية التي تعيشها عائلة أبو الوليد بكل تفاصيلها ،بحلوها ومرها.

البيت:مهد الذكريات ومنبر الأحلام .هكذا كان بالنسبة لشخصيات الرواية كأم الوليد ياسين ...،فالبيت حاضن الشمل ودارئ الشتات والتيه .

أماالشقة ،فنقصد بها هنا شقة "سليم نصري"مع "الدكتور، "احتضنت شقة "سليم" أحلامه وذكرياته صباحا أما ليلا فقد كانت مربعا للفساد والرذيلة ،يمارس فيها "الدكتور"ميولاته الدنيئة ،كانت بمثابة وكر يصالح فيه الدكتور شهواته

**المستشفى /المستوصف:**

ضم المستشفى حزن عائلة "أبو الوليد"ابنهم" النعمان" عندما أصيب برصاص الاحتلال ،فقد احتمل المستشفى حالة الفزع التي عاشتها العائلة طيلة مكوث "نعمان"به .

أماالمستوصف: فقد انحاز ما عن دوره الأساسي في الرواية، فالمستوصف- كما هو معلوم -مركز تقديم العلاج ،إلاأن دوره في الرواية كان بمثابة علامة أو سمة استعانت بها "نجوى"لمعرفة البيت الذي يعيش فيه.

**المطاعم والمكتب:**

مطعمي"البردوني"و"كان زمان"في "رام الله"،كانت عبارة عن مكان تجمع "الدكتور" مع "سليم"وضيوفه الأجانب، ومكان تعرفه على المعجبات،ومكان إنشاء العلاقات ،وعقد الصفقات إلى جانب المكتب "الذي يشمل جميع أعمال الدكتور"ومكان التقائه "بسليم" وجميع معارفه.

إن إدراج الأماكن المغلقة في الرواية كان هدف المؤلف لاستعراض حدث وحيد داخل كل منها، فنشهد بذلك حركة الشخصيات المكانية نظرا لضيق المكان الذي تمارس فيه أدوارها والتركيز على حدث وحيد يدل على شدة أهمية ذلك الحدث ،مما يجبره على عدم اقتحام ومشاركة أي حدث آخر أو حدثين معه.

لإبراز أهمية تلك الأحداث (الأمكنة المغلقة) عمد نصر الله على تجسيد كل منها ضمن مكان مغلق.إن تنوع الأمكنة في الرواية بين الأمكنة المفتوحة والأمكنة والمغلقة يوحي برسالتين هما:

-تركيز المؤلف في الأماكن المفتوحة الواسعة هو أمل وحلم كل فلسطيني بأخذ حرية التنقل من مدينة إلىأخرى دون حواجز أو تصاريح وتفتيشات.

-الأماكن المغلقة هي الوجه الواقعي والحقيقي لحياة الشعب الفلسطيني وتكبيل حركته في التنقل بين أرجاء وطنه.

**-السجن أو الزنزانة:**

شغل المعتقل مساحة كبيرة في الرواية الفلسطينية، نظرا لتعرض جميع الكتاب الفلسطينيين للاعتقال مرة على الأقل .صورة السجن في رواية "تحت شمس الضحى" تفتأأن تختلف عن صورتها في روايات أخرى.

كانت الزنزانة أو السجن بيت "ياسين"...فيها إكراه و قسر طيلة أربع سنوات.

السجن:وجه العنف والاضطهاد ،وذلك لما يمارس فيه من أساليب تعذيب ووحشية تخالف القوانين الدولية وحتى الإنسانية.والسجن جزء لايتجزأ من حياة الفرد الفلسطيني من كافة الفئات العمرية والمجتمعية والثقافية.

الزنزانة هي القبر بذاته كما ورد في الرواية "كان السجناء يسمنوها القبر"[1]

إن السجن يمثل بداية حياة الفلسطيني وختامها .

و خلاصة القول في هذا الفصل :

قد تنوعت البنية الزمنية في الرواية من خلال تشكلاتها المختلفة وانشطار الزمن في الرواية يكشف عن عمق جمالية الحذف والاسترجاع في الرواية الدراسة ،كما يعكس المشهد (الحوار) ثقافة الشخصيات ومنابعها ،وكذلك أسلوب المؤلف وبساطته وإقناعه الشديدين ،فقد عملت هذه البنيات جميعها على تسريع التمرد أحياناو إبطائه أحيانا أخرى.

[1] - الرواية ، ص 33

أما المكان بنوعيه المفتوح والمغلق ،كشف المساحة الشاسعة لعملية التأويل وحرية التخيل تارة،وهذا ما يعكس حلم كل فرد فلسطيني وعن ضيق العيش ،والواقع المر وصعوبة الحركة في فلسطين تارة أخرى ويتجسد ذلك في الأماكن المغلقة.

وبين نوعي الأمكنة ظهرت دلالات فنية ،وأخرى ثقافية كانت متوارية خلف سطور الرواية.

# خاتمة

# خاتـــمة

نختم هذه الدراسة حول السرد في رواية لإبراهيم نصر الله، بنتيجة أن الكاتب قد سجل حضوره في عالم الرواية العربية، فهو من الكتاب و الروائيين الذين برعوا في تصوير القضية الفلسطينية في مأساة الفلسطينيين و معاناتهم اليومية، إذ عبر عنها في بنية سردية متميزة وهي رواية "تحت شمس الضحى" والتي كانت محور البحث الذي خلص إلى النتائج الآتية :

- تشكلت البنية السرية في الرواية على عناصر رئيسة اتكأت عليها الأحداث كالسردية و و مكوناتها ...
- توافق البنية السردية و موضوع الرواية (القضية الفلسطينية) من عناصر السرد وبنياتها المتشكلة منها .
- حملت الرواية شخصيات نموذجية فقد احتضنت الأحداث وكانت محورها فكانت العلاقة بين الشخصية والحدث علاقة تفاعلية كاملة فلم يكن هناك خرق لطرف على آخر بل كان دعما كل طرف لآخر بشكل متواصل، للوصول إلى غاياتها المرسومة لها في النهاية.
- كما أن وظائف الشخصيات التي يؤديها هي تصوير للواقع المعيش والمتأزم حيال القضية الفلسطينية.

- نجد للمكان خصائص واضحة، فقد جرت أحداث الرواية بعدة أماكن وفضاءات إن كانت مفتوحة أو مغلقة والكشف عن مساحة شاسعة لعملية التأويل وحرية التخييل، ما يعكس حلم الفرد الفلسطيني، لتبرز دلالات فنية، وأخرى ثقافية متوارية خلف سطور الرواية.
- وصف إبراهيم نصر الله الأماكن وأسماءها وفق الطبيعة السردية التي تخللتها الرواية (كالمسرح والسجن والشقة والساحة الترابية.)
- بنى المكان الروائي في النص على ثنائية الانفتاح والانغلاق ليكشف على طبيعة الشخصيات ومسير الأحداث وفق هذه الأماكن.
- كما تشكلت البنية الزمانية في الرواية من خلال توظيف الروائي بعض مظاهر لتسريع الحكي مثل الخلاصة والحذف، وكما أنه عمل على تبطيئه باستعمال المشهد ليتوقف عند فترة معينة من الحكي ليضيف دلالات أخرى تكمل المعنى العام للنص.

كانت هذه أهم النتائج التي حملها البحث وأرجو أن أكون قد وفقت في الإجابة عن أهم المكونات والخصائص التي حملها السرد في رواية " تحت شمس الضحى ".

# قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.

## أولا–المراجع و المصادر :


1. إبراهيم نصر الله ،رواية تحت شمس الضحى ملهاة الفلسطينية، منشورات الاختلاف ، الجزائر، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، (ط) الثانية ، 2009
2. أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر الجزائر،(د.ط)(د.ت).
3. عمر عيلان ، في مناهج تحليل الخطاب السردي (دراسة) منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، (د–ط) ، 2008.
4. محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، الدر العربية للعلوم بيروت ط1، 2010.
5. مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الأردن ، ط1 ،2004 م.
6. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرةسمر روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية ، إتحاد الكتاب العرب، (دط) دمشق1995م.
7. أمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سوريا ، ط1 ، 1997م.
8. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان (دط) 1990م.

9. حسني علام، العجائبي في الأدب من منظور شريعة السرد، منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2004م.

10. سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقاربة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1984م.

11. عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب ، ط3 ، ( د ت).

12. عبد الله إبراهيم ، السردية العربية ، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي الغربي ، ( د ط) ، (د ت).

13. عبد الله إبراهيم ، موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 م .

14. عبد المنعم زكرياء القاضي ، البنية السردية في الرواية ، الناشر عن الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، ط1 ، 2009.

15. محمد ناصر العجمي ، في الخطاب السردي ، نظرية (غريماس) الدار العربية للكتاب ، (د ط) ، 1993 م.

16. نبيل حمدي الشاهد ، العجائبي في السرد العربي القديم مئة ليلة و ليلة و الحكايات العجيبة و الأخبار الغرائبية نموذجا.

17. نبيل حمدي الشاهد، العجائبي في السرد الغربي القديم.

## ثانيا –المراجع المترجمة :

1- تزفيطانتوردروف ، مفاهيم سردية ، تر : عبد الرحمان غربان منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2005 م.

2–جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ت: محمد معتصم و آخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط2، 1997مص47.

3- جيرالد برنس، المصطلح السردي (معجم المصطلحات) ، تر : عابد خزندار ، مروتق : محمد بربري ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2003 م .

4–كريستيان انجليت و جان هيرمان ، نظرية السرد ، تر : ناجي مصطفى منشورات الحوار ، المغرب ، ط1 ، 1989 م .

## ثالثا – المعاجم و القواميس :

1–جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، تر: سيد إمام . حيريت للنشر والتوزيع القاهرة ، مصر، ط1.

2–ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (سرد)، دار صادر ، بيروت ، لبنان مج 3 ، (د ط)، (د ت) .

## رابعا – المجلات و الدوريات :

1- محمد قويفاي ، المكان الروائي روايات غسان كنفاني نموذجا ، مجلة الأدب ، جامعة الملك سعود ع : 2 ، م 5 ، 1993 م.

## خامسا – الرسائل الجامعية :

1- حمد بن سعود البليهد، جماليات المكان في الرواية السعودية من 370 ه-1423ه ، رسالة دكتوراه، إش: أحمد السعدني، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد ين سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية 1426هـ-1427هـ.

2- صفاء المحمود ، البنية السردية في روايات خيري الذهبي (الزمان و المكان ) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير إ ش : غسان مرتضى ، قسم اللغة العربية ، جامعة البعث ، دمشق سوريا ، 2010 /2009 م

3- قاموس الوسيط ، مادة (سرد) ، منشورات مكتبية الشروق أ (د ت) ، مج 1 ، (د ط)، 2004 م.

4- القرطبي ، تفسير القرطبي ، دار الفكر العربي ، (د ب) ، مج 1 ، ج 14 ، (د ط).

5- مجدي وهبة و كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1984 م.

## سادسا – روابط إلكترونية :


1- 22:53 ، 22 مارس 2017 م www.uobabylon.edu.iq.articles

2- 8:23 ، 23 مارس 2017م

www.drabedhamdan.wordpress.com

3- 21:47 21 مارس 2017 م www.library.tebyan.net

# الفهرس

**الفهرس**

المقدمة .....

مدخل بحث في مفهوم السرد ..... 07-17

1/مفهوم السرد ..... 07-09

أ/السرد لغة ..... 07-08

ب/السرد اصطلاحا ..... 08-09

2/عناصر السرد ..... 10-13

أ/الحدث ..... 10

ب/الشخصية ..... 10-11

ج/الزمان ..... 11

د/المكان ..... 12

3/البنية السردية: المفهوم و المكونات ..... 13-17

3-1- مفهوم البنية السردية ..... 13

أ/لغة ..... 13

ب/اصطلاحا ..... 13

ج/السردية ..... 14

3-2- مكونات البنية السردية ..... 14-17

أ/الراوي ..... 15

ب/المروي ..... 15-16

ج/المروي له..... 16-17

الفصل الأول: بنية الشخصيات والأحداث في رواية "تحت شمس الضحى"20-27

1-الشخصيات .....20-21

2-1-أنواع الشخصية الروائية..... 21-27

أ/الشخصيات الرئيسية..... 21-24

ب/الشخصيات الثانوية..... 24-26

ج/الشخصيات المهملة ..... 26-27

2-بناء الأحداث ..... 29

2-1-أحداث الرواية..... 29-39

الفصل الثاني: البنية الزمكانية..... 41-72

1-بناء الزمان ..... 42-43

1-1-ابطاء السرد ..... 43-56

أ/ الوقفة (الاستراحة)..... 43-46

ب/ المشهد أو الحوار ..... 46-55

1-2-تسريع السرد ..... 56-62

أ/ الحذف: (القطع) ..... 56-60

ب/الخلاصة ..... 61-62

3-1-المفارقات الزمانية ..... 63-69

أ/الاسترجاع ..... 63-66

ب/الاستباق ..... 66-69

2-بنية المكان ..... 70-79

أ/الأماكن المفتوحة ..... 73-75

ب/الأماكن المغلقة ..... 76-79

الخاتــمة ..... 81-82

قائــمة المصادر و المراجع ..... 84-89

الفــهرس .....

## الملخـــص

يتناول البحث جماليات السرد وكيفية تكونها من آليات وتقنيات تخدم الخطاب الروائي، وذلك وفق عناصره الأساسية والمتشكلة من شخصيات وزمان والفضاء المكاني الذي بدوره يرسم سير الأحداث وذلك لتصوير الواقع ولإيصال رسالة تحدد غايات العمل الروائي وأهدافه ليبرز تدريجيا في النهاية المرجوة وهذا راجع لأسلوب الروائي الذي يعتبر لسان حال مجتمعه و واقعه المعيش وهذا ما تجلى في رواية " تحت شمس الضحى" لإبراهيم نصر الله.

## Résumé

On résume que l'esthétique du sujet narratif est asservi et se constitue des mécanismes et des techniques qui servent le discours de romancier, selon ses principaux éléments et qui se forment de personnages et de temps et d'espace de lieu, qui à leurs tours désignentle déroulement des événements pour donner une image au fait réel et transmettre le message qui détermine les objectifs de travail romancier et ses buts et mettre en évidences progressivement la fin souhaitée, et cela est dû à la méthode du romancier qui est le porte-parole de sa société et sa vie réel cela s’est manifesté dans le romain « sous le soleil de midi » par Ibrahim Nasser-Allah.